

٧٢٦٩

أحمد، أحمد

(خمس رسائل)

تأليف الأستاذ الكبير والعلامة المحرير

شهاب الدين أحمد بن أحمد بن أمهيل

الخلواني بلفظه الله والمسلمين

الأماني ونفعه

آمين

Khams rasā'il

- (أحداها) قطب مع الججاج في الاجاج
- (الثانية) حلاوة الرز في حلال الغز
- (الثالثة) الناعم من الصادح والبساع
- (الرابعة) منظومة القطر الشهدي في أوصاف المهدي
- (الخامسة) قصيدة الحلاوة في مدح بني الزهراء

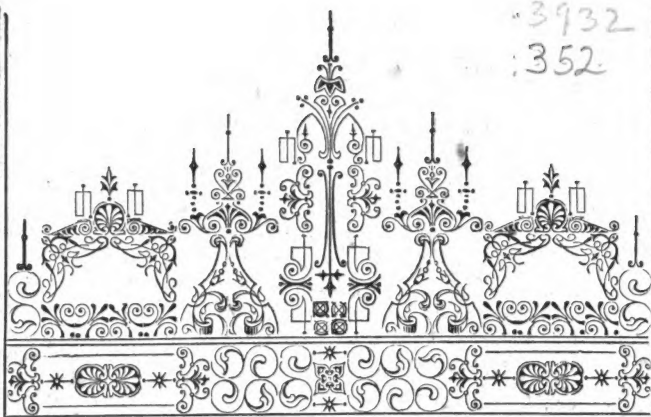
(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

(الطبعة الأولى)

بالمطبعة الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٨

هجريّة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (أما بعد) فيقول الفقير الناني
أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلواني بلغه الله وأحبابه الاماني هذا (قطع الجاج
في الاجاج) النوع المعروف من السمك وهو لذأواعه وأطيبها بدون شك لاسيما اذا
كان صيادية ٣ وهي الكوشان في اللغة العربية كما أشرت الى ذلك بقولي مورثا

ان جاء يوما سمك * من أطيب الاجاج حتى

فقل لصيادية * ولا تقولن لشي

وذلك اني طالما سئلت عنه أهوا بالهمزة أو القاف كما اشتهر وهل هو بالكسر أو الضم
أو الفتح وما أصله ومعناه فيما يعطيه النظر وأنا أجيب عن السؤال جواب الاستعمال
الى أن سألتني البدر المنير شقيق الروض النضير زادهما الله أنوارا وزدهاء وازدهارا
فجمعت في ذلك هذه الفصول والله المسؤول في بلوغ السؤل

(فصل) النظر في أصول اللغة العربية زادهما الله شرفا يعطى أن الاجاج المذكور
ليس بالقاف فقد نص أئمة العربية أن الجيم والقاف لا تجتمعان في كلمة عربية الا أن

تكون حكاية صوت أو معربة وهذه ليست حكاية صوت كما هو ظاهر ولا معربة أذ لم
 ينقلها أحد في هذا المعنى وإنما جاء في القاموس من مادتها القحججة وأنها العبة لهم
 تسمى عظم وضاح فواشراحه أنها معربة فإذا تقررت هذان تعين في الإباح إذا خرجت
 على اللغة العربية أن يكون بالهمزة لا بالقاف وأن يكون من أجت النار نتج أجيابا
 كأمر وأجابا كغراب إذا تلهبت وتوهجت وصار لها صوت يسمع ومن ثم أطلقوا
 الإجيج على تلهبها وعلى صوتها والأججة بفتح فشد المزنة من الإجج عني التلهب والتوهج
 وقد أطلقوها أيضا اسم السدرة الحرة وتوهجه وجهوها على إباح بالكسر كحرة وحرار
 والحرة الأرض ذات الحجارة السود وسلاسل والسله هي جونة العطار بضم الجيم
 أي وعاء عطرها ونجعة ونعاج وجفنة وجقان فكانت الإمهات من هذا الإباح تلقى
 ما في بطونهم من أبا زير بطارخها في وقت توهج الحرة طائفة منها بعد طائفة فتأخذ تلك
 الأبا زير من ذلك الوقت المتوهج الحرة في التمو وتربي شيئا فشيئا حتى تبلغ مداها الذي تؤكل
 فيه وهو أوائل الشتاء فن هنا قيل لها الإباح بكسر الهمزة تسمية لها باسم توهجات
 الحرة في الزمن الذي كان فيه ابتداء أمرها فهو علم جنس على هذا النوع منقول من
 جمع أجة كما ترى وأل فيه للصح المعنى الأصلي من أول النقل وتحذف لضافته أو نداءه
 لوصح ونظيره أسماء أيام الأسبوع فهي أعلام جنسية منقولة من الأعداء مثلا
 دخلت عليها آل للصح المعنى الأصلي مقارنة للنقل كما قاله الروداني وقد كان يلوح قبل
 تحقيق هذا أنه بضم الهمزة لئلا من الإباح الذي هو تلهب النار أو صوتها الآن زمن
 ابتداء متوهج الحرة كالنار المتلهبة أو من الإباح الذي هو الماء الملح أو الشديد الملوحة
 والمرارة لانه محله ولكن هذا الوجه ليس بذلك لأن المتداول المتواتر على السنة أهل
 بلاده وهم أدري أصالة انما هو كسر الهمزة والأصل عدم التعريف ولأن الماء الملح
 محل غير الإباح أيضا وان كان وجه التسمية لا وجهها إلا أنه إذا كان قائما لم يتعد
 متبادرا بلا مانع كان أخرى بإيجابها أو أولى بها فتحرر أنه بالهمزة وأن القاف في سلمن
 وأنه بكسر الهمزة على التحقيق وان احتمل الضم على بعد تحقيق وأما الفتح كفي لغة
 أهل القاهرة ومن هذا حذوهم فلا وجه له كما لا وجه لفهمهم همزة إيوه الجوابية

فالصواب كسرهما إذا صلها إلى والله بمعنى نعم والله أو إى وربى أو نحو ذلك فخذوا
المقسم به تعظيماً وتخفية فأول الحقاويهاء السكت فصل قلنا لا يجتمع الجيم
والقاف إلا في حكاية صوت أو كلمة معربة فأما حكاية الصوت فهو (جلنبلق) يجيم
فلامين بينهما نون فوحدة آخره قاف عقب اللام الثانية وكلاهما مفتوحة إلا النون
والقاف فبالسكون قال في الصحاح جلنبلق حكاية صوت باب ضخم في حال فتحه
وإصفاقه جلن على حدة وبلق على حدة أنشد المازني

فتفتحها طوراً واطوراً تخيفه * فتسمع في الحالين منه جلنبلق

اه وإصفاقه وإجافته وإغلاقه. فالإصفاق كأنه من الصق بفتح فسكون بمعنى ضرب
اليد على اليد واطبقها عليها والاجافة كأنهم من الجوف فكأنه لما أغلقه جعله
ذاجوف ومثل جلنبلق (حبطقطق) بفتح الحاء المهملة والموحدة والطاءين وسكون
القافين في قوله جرت الخيل فقالت * حبطقطق حبطقطق فهي حكاية صوت جرى
الخيل وكذلك الطقطقة والدققة فكلتا حكاية صوت حوافر الدواب وكذا
البعجة بفتح الموحدة في حكاية بعض الأصوات ولتتابع الأصوات في بحلة وكذا
البيعج كحضر حكاية صوت الماء المتدارك إذا خرج من أنائه إلى غير ذلك مما أشبهها
من حكايات الأصوات وإن لم يجتمع فيها جيم وقاف (وأما المعربة) مما اجتمع فيه جيم
وقاف فكثيرة جداً ذكر منها هنا ما تحصل به المؤانسة فيها (جابلقاو جابرصا) كلتا
جيم فألف لينية فوحدة مفتوحة بعددتها في الأولى لام مفتوحة وتسكن فقاف
وفي الثانية واء وألام كذلك فصاد مهملة قد تبدل سيناً كذلك آخرهما ألف وقد تحذف
وفي شفاء الغليل أن مدّها خطأ ثم الأولى بلبداً أقصى المشرق ليس وراءه شيء والثانية
بلبداً أقصى المغرب ليس وراءه شيء قال الشيخ أبو المنظر المعروف ببسط ابن الجوزي
في تاريخه مرآة الزمان إن الله تعالى مدّ بين اثنين أحدهما بالمشرق واسمها جابلقاو والآخرى
بالمغرب واسمها جابرصا طول كل مدينة اثنا عشر ألف فرسخ ولكل مدينة عشرة آلاف
باب بين كل بابين فرسخ يحرس كل باب في كل ليلة عشرة آلاف رجل ثم يذهبون فلا
تأتيهم النوبة إلى يوم القيمة وانهم يعمرون سبعة آلاف سنة لا مادنوها وبأكلون

مطلب جابلقاو جابرصا

ويشرقون وينكحون وفهم حكم كثيرة وأن هاتين المدينتين خارجتان عن هذا العالم
 لا يرون شمساً ولا قراً ولا يعرفون آدم ولا إبليس يعبدون الله عز وجل ويوحدهونه ولهـم
 نور من نور العرش يمتدون به من غير شمس ولا قمره وروى الثعلبي في العرائس بسند
 ضعيف عن ابن عباس مرفوعاً عن الله تعالى خلق مدينتين أحدهما بالمشرق والأخرى
 بالمغرب على كل مدينة منهما عشرة آلاف باب ما بين كل باب إلى الآخر مسيرة فرسخ
 فأهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنينهم الذين كانوا آمنوا بهود
 عليه السلام واسمها بالسريانية بركيشا وبالعبرانية جابلق واسم المدينة التي بالمغرب
 بالسريانية برجيسا وبالعبرانية جارسا ينوب على كل باب من هاتين المدينتين كل يوم
 عشرة آلاف رجل في الحراسة وعليهم السلاح ومعهم الكراع برتبة غراب أي الخيل
 قال لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم إلى يوم ينفتح في الصور والذي نفس محمد بيده
 لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لم يسمع أهل الدنيا وقع هذه الشمس حين
 تطلع وحين تغرب ومن ورائهم ثلاث أمم لا يعلمهم إلا الله تعالى ومن ورائهم يأجوج
 ومأجوج وان جبريل عليه السلام انطلق بي إليهم ليلة أسري بي إلى السماء فدعوت
 يأجوج ومأجوج إلى الله تعالى وإلى دينه فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى
 الله من ولد آدم وولد إبليس ثم انطلق بي إلى هاتين المدينتين فدعوتهم إلى الله تعالى وإلى
 دينه وعبادته فأجابوا وأبوا فهم اخوان في الدين من أحسن منهم فهو مع المحسنين
 ومن أساء فهو مع المشركين ثم انطلق بي إلى الأمم الثلاثة فدعوتهم إلى دين الله وعبادته
 فأبوا على وكفروا بالله وكذبوا برسله فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله
 تعالى في النار وروى ابن قتيبة أن الحسن بن علي رضي الله عنهما لما قدم على معاوية
 رضي الله عنه بالشام صعد المنبر فكان أول كلامه أن قال أيها الناس لو طلبتم أبنا
 لنبيكم من جابلص إلى جابلق لم تجدوا غيري وغير أخي وإن أدري لعله فتنه لكم ومتاع
 إلى حين ومنها (التحقيق) بفتح الميم وتكسر وسكون النون الأولى وفتح الجيم فنون
 وقد تبدل لا ما فيقال من مخلوق فتمتية وقد تبدل واو افيقال منجنوق وفي الميم والنون
 الأولى ثلاثة أقوال قيل انهما أصليتان وقيل زائدتان وقيل الميم أصلية والنون

زائدة قال ابن الطيب في خواشي القاموس والصواب عندي أن حروفه كلها أصلية
لأنه عجمي فلا سبيل فيه إلى دعوى الاشتقاق ولا مرجح في ادعاء زيادة بعض الحروف
دون بعض ولا داعي لذلك اه وهو كما قال اذهومعرب من الفارسية وفارسته
من جه نيك بكسر النون أي أنا ما أجودني فتفسير من أنا وتفسيره أي شيء
شيء أي عظيم شيء وتفسير نيك بهيد أي أنا عظيم شيء جيد فحاصل معناه أنا ما أجودني
ثم عرّب فقيل منجنيق فليس في حروفه حرف زائد ولا سبيل فيه إلى دعوى اشتقاقه
من شيء إذ لا يشتق عجمي من عربي ولا عربي من عجمي وإن اشتقوا منه فقلوا اجنقوا
يجنقون كضربوا يضربون وجنقوا تجنقوا وجنقوا فهذا الأخير مبني على نوههم
أصله الميم بخلاف ما قبله فبني على نوههم زيادتها وكثيرا ما يشتقون الفعل وفروعه
من الالفاظ الاجممية وهو من براعة العرب وقوة فصاحتها وطلاقة لسانها وقد زرتها
على التصرف في الكلام وهو كما قال ابن الطيب اما أن يلحق بالنعوت أو بالمأخوذ من
الالفاظ الجامدة كتعجر الطين صار حجرا ونحوه اه وفي المزهرا ما صفوته ان بعض العلماء
سئل عما عرّبه العرب واستعملته في كلامها هل يعطى حكم كلامها فيشتق ويشتق
منه فأجاب بأن المعرب ضربان أحدهما أسماء الاجناس كالفرنند والابريس
والاستبرق والجامد والمنجنيق وثانيهما ما كان علما أصالة فأجرته العرب على علميته
كما كان لكنهم غير اللفظه وقربوه من ألفاظهم وربما ألحقوه بأمثلتهم أي موازينهم
وربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الاول في هذا الحكم لافي العملية الا أن يتقل كما نقل
العربي وهذا الثاني هو المعتقد بجخته في منع الصرف بخلاف الاول وذلك كبراهيم
واسماعيل وسائر أسماء الانبياء الا العربي منها كهود وصالح وكذا غير أسماءهم من
أسماء الناس ككثير وزورستم بضم الزاء والقوقية كما في الوفيات أو وفتح القوقية
كما ضبطه غيره ومن أسماء البلاد ككيل وسمرقند وغير ذلك فما كان من الضرب الاول
فأشرف أحواله أن يجزى عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه فقول السائل يشتق
جوابه المنع لأنه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربي أو عجمي مثله ومحال أن يشتق العجمي
من العربي أو العربي منه إذ اللغات لا تشتق الواحدة منها من الاخرى مواضع كانت

أوالها ما ولا نما يشتق في اللغة الواحدة بعضهما من بعض إذا الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال
 أن تنتج النوق الاحور انا وتلد المرأة الانسانا وقد قيل من اشتق الاعجمي المغرب
 من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت وقول السائل ويستحق منه فقد لعري
 يجري على هذا الضرب المغرب كثير من أحكام العربي من تصرف فيه واشتقاق منه
 ألا ترى أنهم تصرفوا في لغام بالغين المجمة فقالوا فيه لجام بالجيم وجعوه على الجم وصغروه
 على الجيم بشدة التخميه مكسورة بل صغروه على الجيم يسكونها كتصغير الثلاثي فخذفوا
 زوائده واشتقوا منه أمرا وغيره فقالوا ألجمه وقد ألجمه وألجمه يصدر وهو الالجام
 وباسم الفاعل في رجل ملجم واسم المفعول في فرس ملجم وغير ذلك كما في الخبر من قوله
 صلى الله عليه وسلم للمرأة استغفري وتلجمي فهذا تفعل من اللجام وتصرفوا فيه
 بالاستعارة كما في خبر التقي ملجم شبه التقي بالفرس الملجم لكفه لسانه وكفه وتكاد
 تقضى بعريسة اللجام لتمكنه في الاستعمال والتصرف لولا ما مضوا به من أنه معرب لغام
 ونحوه لفظ (ديوان) إذا اشتقوا منه فقالوا ودون وقد دون وجعوه على دواوين وقضوا
 بأن الاصل فيه دوان بشد الواو فأبدلوا احدى واويه بيا بدليل رد هاء في جمعه واوا وكذا
 دينار فأصله نار بشد النون فأبدلوا الياء من احدى نونيه ووردوه في الجمع والتصغير الى
 أصله فقالوا دنانير ودنينير الى غير ذلك مما في نحو قول العجاج

* كالخيشي التفأ ونسجيا * فهو تفعل من السنج معرب بشئ أى ثوب أسود
 وقول الآخر * فكرتوا ودولبوا * أى قصدوا كرسنا ودولاب مدينتان
 بحميمتان وقول الاعشى حتى مات وهو محرز معرب هرز وقاى مخنوق بظمة
 وقول علي كرم الله وجهه فيما جاء أنه أهدى اليه في النوروز الخبيص فقال نوروز والنا
 كل يوم وفي رواية نيزونا كل يوم (وفي المهرجان) فقال مهر جونا كل يوم فمهر جوا فاعل
 أمر جار على لفظ المهرجان وهو مركب من كلمتين مهر بكسر فسكون ومعناها محبة
 وجان ومعناها الروح فاصل معناه مركبا لمحبة الروح وهذا لا يخفى بعده من المقام وقيل
 مهر بفتح فسكون الشمس وجان الروح فمعناه مركبا روح الشمس لانه اليوم السادس
 عشر من شهر مهر ماه الفارسي وذلك عند نزول الشمس أول الميزان في الحريف

وقيل (٨) يوم عيد كان لهم كل عام وقيل يوم كانوا يتخذون فيه سوا فلو يزينون فيه والجمع ممكن اه مؤلفه

وكان قبل ذلك توافق أول الشتاء ثم تقدم عند اهما مال الكبس حتى بقي في الخريف وهو
من أعياد الفرس ونورز وافعل أمر جار على لفظ أصله في الفارسية وهو النوروز بالواو
وهو اسم أول يوم من السنة عند الفرس عند نزول الشمس أول الحمل وعند القبط أول
(١) نوت وأصل معناه في الفارسية اليوم الجديد ونيرز ونا فعل أمر أيضا جار على لفظ
معتربه وهو النيرز بالتحية وانما عزوه الى فيعول لا ينفى كلامهم كثير كقبصوم لنبت
طيب وديجور الظلمة وفوغول معدوم في كلامهم ولكن اذا اشتق الفعل منه بالواو
فقل نورز كان نظير حوقل وهرول واذا اشتق منه بالتحية فقل نيرز كان نظير
يطر ويقر والفاعل من الأول منورز ومن الثاني منيرز فهذه نبذة مقنعة في بيان
ما تنصرف من الألفاظ العجمية وهو الضرب الأول فاما الضرب الآخر وهو الأعلام
فبعيدة من هذا كل البعد بل لها أحكام تختص بها من جمع وتصغير وغير ذلك مميّنة
في محالها وجله الجواب أن الاعممية لا تستحق أى لا يحكم عليها بانها مشتقة وان اشتق
من بعضها فاذا وافق لفظ أعجمي لفظا عربيا فلا تظن أحدهما مأثرا خونا من الآخر
فاسحق اسم النبي ليس من لفظ أسحقه الله سبحانه فأى بعده في شيء وكذا يعقوب ليس
من يعقوب اسم الطائر في شيء وكذا سائر ما وقع من الاعممية موافقا لفظه لفظ العربي
هذا كلامه المختص بزيادة بسيرة وهو يؤيد ما أسلفناه عن ابن الطيب (وبعد)
فالمخبريق مؤنث ولذا تسمى أم فروة وقديد كرواذا جعلناه بالالف والتاء لانه مؤنث
قلنا مخنيقات فان جمعناه جمع نكسير حذفنا إحدى نونيّه فان حذفنا الآخر لولنا
مجانيق أو الثانية قلنا مناجيق هذا ومعلوم أنه آله ترمى بها الحجارة قال ابن الطيب بأن
تشد سوارى الخشب مرتفعة جدا ويوضع عليها ما يراد رميه ثم يضرب بسارية توصله
لمكان بعيد جدا قال وهى آله قديمة قبل وضع النصارى للبارود والمدافع اه قيل
ان أول من وضعه جذية بفتح الجيم وكسر الذا ل المعجمة على ما يؤخذ من كتب اللغة (٢)
أو بالتصغير على ما صرح به في شرح المواهب الابرش ملك الحيرة بكسر الحاء المهملة
التي زالت ونى مكانها الكوفة وكان ملك العرب وكأنها أولية نسبية والافنى تفسير
الواحدى الوسيط ان المشرّكين لما عزمو على احرار الخليل عليه السلام وأضرموا

وقيل يوم كان لهم كل عام وقيل يوم كانوا يتخذون فيه سوا فلو يزينون فيه والجمع ممكن اه مؤلفه

فانظر من أين لشارح المواهب التصغير فخص مع الجيم الغفير اه معجحه

النار ليدروا كيف يلقونه فيها فجاءهم إبليس اعنه الله تعالى فدلهم على المنجنيق وهو
أول منجنيق وضع فوضعه فيه ثم رموه اه فأول من وضعه على الإطلاق إبليس أعاذنا
الله منه وأول من وضعه في الجاهلية جذبة الأبرش وجذبة أيضاً أول من أوقد الشع
كافي إنسان العيون وفيه أيضاً عن السيوطي أن الشع أوقد لئيبنا صلي الله عليه وسلم
عند دفنه عبد الله ذا الجذابين المزني رضي الله عنه وهم يتبولوا والجهاد بموحدة فقيم
مهملة وزان كتاب الكساء المخطط الغليظ وأما أول منجنيق رمى به في الإسلام فالذي
نصبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصن الطائف بأشارة سلمان الفارسي رضي
الله عنه قال يا رسول الله أرى أن تنصب المنجنيق على حصنهم فانا كنا بأرضنا تنصب
المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا فنصيب من عدونا ويصيب منا وإن لم يكن
منجنيق طال النواء بفتح المثلثة والواو المخففة ممدوداً أي الإقامة في محاصرهم فأمره
صلي الله عليه وسلم لعل منجنيقاً بيده فنصبه على حصنهم وقد طالت ترجمة المنجنيق
بما أظنك حرصاً على استفادته والحديث ذو شجون (ومنها خلق) بكسر الجيم واللام
المشددة وفتح هذه أيضاً وهي دمشق أو غوطتها بضم الغين المعجمة وهي البساتين والمياه
التي حولها واليا الإشارة بآية وآيها ما إلى ربوق ذات قرار ومعين وقيل الربوة بيت
المقدس وقيل فلسطين وقيل مصر وبجبران فسقاط أي حصن المسلمين يوم المحمة أي
حرب آخر الزمان بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام رواه
أبو داود والغوطة إحدى جنات الدنيا المشهورة قال أبو بكر الخوارزمي مستتر هات الدنيا
أربعة مواضع أي بحسب ما كان والافتعال فانظر ما لا يحصى إلا أن من الجنان قال
الأول غوطة دمشق والثاني نهر الابل أي بضم الهمزة والموحدة وشدة اللام بلمدة قديمة
كانت على أربعة فراسخ من البصرة ثم اتصلت بها قال والثالث شعب بوان أي بكسر
شين شعب المعجمة وسكون عينه المهملة وفتح موحدة بوان وشدة واؤه آخره نون وهو
موضع عند شيراز كثير الأشجار والمياه سمي باسم بوان بن ايران بن الأسود بن سام بن نوح
عليه السلام قال والرابع صغد سمرقند أي بضم صاد صغد المهملة وسكون عينه المعجمة
واهمال داله وفتح سين سمرقند المهملة وميمه وسكون رائه المهملة وفتح قافه وسكون فونه

مطلب أول من أوقد الشع

مطلب جاني و غوطتها

واحد مال داله وهي أعظم مدينة بما وراء النهر أي نهر جيحون سميت بذلك لأن شهر بن
أفریقش أحد ملوك الصين سار اليها في جيش عظيم فهدمها وأخربها فسميت شهر كند
أي شمر أخربها فكند بالعجمي معناه أخرب ثم عز بها العرب فقالوا سرقند ثم أعيدت
فبقى الاسم وقيل بل شمر اسم جارية للاسكندر مرضت فوصف لها طيب هواء هذه
الارض وكند بالتركية بمعنى مدينة وليس فارسيًا فعلى هذا فهي مدينة شمر على
التقديم والتأخير على عادتهم في المتضامين وصغدها موضع نقر بها يدعى المنظر كثير
المياه والاشجار قال الخوارزمي وأحسنها غوطة دمشق اه ويجوز أن يلق اسم دمشق
في الاصل ثم أطلق مجازا امر سلا لعلاقه المجاورة على غوطتها ويجوز العكس وانظر هل
المراد به دمشق أو غوطتها في قول حسان رضى الله عنه

لله دور عصابة ناذتهم * يوما يخلق في الزمان الأول

وأطلقها على نفس دمشق من فضلها على حلب فقال

قل للذي قايس بين حلب * وجلق بمقتضى عيائها

ما تلقى الشمباء في خلبتها * تغزل الشقراء في ميدانها

أشار بالشمباء الى حلب فانه لقبها وتلفظ بلفظ خلبتها في التذكير باسمها وأشار
بالشقراء الى دمشق فانها تلقب به لحرمتها ولاشارة الى تفضيلها باشارة ما جاء مرفوعا
لأن خيل العرب جهة في صعيد واحد ما سبقها الأشقر وجاء مرفوعا أيضا بن
الخليل في شقرها واه الامام أحمد وأبو داود والترمذي ولذا روى أنه صلى الله عليه وسلم
كان يستحب الشقر من الخيل وجاء أن المقوقس بكسر القاف الثانية ملك مصر سأل
حاطب بن أبي بلتعة رضى الله عنه لما جاء بكتابته صلى الله عليه وسلم اليه ما الذي يحب
صاحبك من الخيل فقال له الأشقر وقد تركت عنده فوسايقا لها المرتجز فانتخب له
فرسان خيل مصر الموصوفة فأسرج وألجم وهو فرسه الميمون ويسمى الازاز بلام
وزاء بن معجنتين وزان كتاب لشدة تلززه واجتماع خلقه وأهدى اليه مع ذلك عسلا من
عسل بنها بكسر الموحدة وفتح فأعجب به صلى الله عليه وسلم وقال ان كان هذا عسلكم
فهذا أحلى ثم دعا فيه بالبركة وبعث اليه أيضا بمارية وسيرين وجارية أخرى سواهما

مطلب ما أهده المقوقس

وخصيا يقال له مأثور وبغلة شهباء يقال لها دلدل وعشرين ثوباً من قباطى مصر وعمائم
وعوداً وندامسكا وطيباً وألف منقال من الذهب وقد حامن قوارير وما أطف
قوله فى ميدانها اذ فيه تورية بالميدان مكان مشهور بدمشق وقد كاد الاستطراب يخرج
بنائنا نحن بصددهم من سباق تفضيل دمشق ولا يرتاب أحد فى فضائلها الكثيرة محاسنها
ولو لم يكن منها إلا أنه قد دخلها عشرة آلاف عين رأت المصطفى صلى الله عليه وسلم لكنى
ورحم الله من قال

لا تتخذ عن فال للذاذة والمنى * ومواطن الافراح الاجلن

لكن ما تزال حلبة حلب تذكر فى دمشق أمورا منها أن الغريب فيها محفوق مقصى
بجذالافه فى حلب ومنها أن وباءها كثير قتال بخلاف حلب حتى لقد جعل أعرابى
أمراته وكانت بغيضة اليه الى دمشق فباشارفها بها قال

دمشق خذ بها واعلمى أن ليله * تمر بعودى نعشها ليله القدر

أكلت دمان لم أر عاك بضرة * بعيدة مهوى القروط طيبة النشر

ثلاثين حولا لا أرى منك راحة * لهنك فى الدنيا بالقيسة العمر

أمالك عمر انما أنت حية * اذا هى لم تقبل نعش آخر الدهر

فيل أقصر عمر الحية ثلثمائة سنة والهاء فى لهنك بدل من همزة ان بالكسرى قول
البصريين وقال غيرهم أصله الله انك خفف وبالجمله فماتزال حلبة الشهباء تفضلها
على الشقراء حتى لقد قال بعضهم

حلب تفوق بماثها وهاثها * وبطيب تربتها وحسن بنائها

بلد يظن به الغريب كأنه * من أهلها فاطرب بحسن ثنائها

وقد أنشدت هذين البيتين جيبينا السلطان حسن المشهور بالباك الحلبى مفتش
البدرشين الآن فطرب جدا وكذا الكرىم يحق الى وطنه كما يحق النجيب الى عطنه
ومن اطلاق جلق على دمشق ما فى قول ابن الفارض رضى الله عنه وفيه اشارة الى
تفضيل مصر عليها

جلق جنة من تاه وباهى * ورباهها منيتى لولا وباهها

قال غال بردى كوثرها * قلت غال برداها برداها
 وطبى مصر وفيها وطرى * ولعيني مشتهاها مشتهاها
 ولنفسى ان سواها سكنت * يا خليلي سلاها ما سلاها
 وقال الاولى من الغلو وهو تجاوز الحد والثاني من غلا السهر وبردى بفتح مقصورا
 نهر دمشق الاعظم والمشتهى موضع بالروضة من منازة مصر وما سلاها يظهر لى أنه من
 سلا السن من حد نفعهم - موزا اذا عالجها وأذاب زبدته حتى صفاه فترك هزمه هنا وهو
 جائز فعنه ما الذى أذابها حتى تركت سكنها ولا تظن أن معناه ما الذى حملها على السلو
 أو وقعها فيه اذ لو كان كذلك لوجب أن يكون بالتشديد أو الهمزة فاعرفه وقد
 أذكرنى كلامه هذا ما اعتمد به بعض أئمتنا الشافعية من تفضيل قطر مصر على قطر الشام
 خلافا لمن عكس أى بقطع النظر عن المسجد الاقصى ومراقد الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولكل من الطرفين أدلة تطول ويكفيك من هذا المسمى إشارة (وقد) أذكرنى
 أيضا جناسه ورويه ما كتب لى صاحبنا الاديب الذكى الصنى الوفى الشيخ حسن وفى
 المصرى الصافى نسبة الى الصافية قرية بمصر قرب دسوق نزىل مكة المكرمة رجه الله
 تعالى وذلك حين كنت به اسنة أربع وعشرين ومائتين وألث اذ قال
 مولاى أم الرحم أخصب روضها * بكمو وطيب شذار باها باهاى
 وكيف الحدائق لا تنبه بمكة * والنيل من رأس الخليج أتاها
 وأم الرحم بضم الراء وسكون الحاء المهملة كنية مكة المعظمة ورأس الخليج بلدنا وهى
 بقرب دمياط غربى النيل وقد أذكرنى أيضا قولى موريا
 قال لى عاذلى وقد مزواش * هل سلاها الفؤاد قلت سلاها
 قال قل لى فهل تلاهى بشئ * عن حلى حسنهما فقلت تلاها
 قال كانت بلاهة تلك أدت * لدواهى السلاء قلت بلاها
 فسلاها يحتمل أنه من السلو وأنه من السؤال وتلاها يحتمل أنه بمعنى تشاغل وأنه بمعنى
 تبعها وأنه بمعنى قرأ من التلاوة وعلى هذا يرجع الضمير الى حلى حسنهما وبلاها يحتمل
 أنه بلاهة فقلت الهاء ألفا كما قيل به فى آية واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اذ قيل

أصله سلامة فقلبت ألفنا ونحوه من دأما المورى به في قول البرعى رحمة الله تعالى

يأندا ما وفؤادى عندكم * ما فعلتم بفؤادى يأندا ما

ويحتمل أنه بلاؤها فقصره ويحتمل أن الباء جارة وقعت على لغة العامة الموافقة لطائفة من العرب فتفتح الباء الجارة للضمير تشبيها باللام الجارة وفيه على هذا احتمالان أحدهما أن تعودها على البلاهة وهو تنكيت مشهور كما تقول لمن قال هذه خلوة بلاها أى بلا خلوة فتعيد الضمير على الخلوة بمعنى آخر سوى ما في كلام مخاطبك على وجه الاستخدام وثانيهما أن يراد بدونها في الدواهي على معنى أنها كانت دواء البلاء فأعرفه وقد أذكرنى أيضاً بذلك قول بعضهم

رب هو ن على فتاق فتاقى * لسرى ما رأى فتاهل فتاهلها

علمته من لخطها أى سحر * ما تلاهى عن حبها ما تلاهى

وقد عززتم ما بقولى

رب واقطع عمر الرقيب فانى * كلما قلت قد تناهى تناهى

وقوله قد تناهى أى تراجع مأخوذ من النهى وقوله تناهى معناه بلغ النهاية في الإيذاء فهو من النهاية كما في قوله * وعند التناهى يقصر المتناول * وفيه تورية عامية فإنه يحتمل أيضاً أنه شأها بالثلثة في الأصل فأبدلها فوقية أى عطفها على فافهم (ومنها) الجوسق وزان جعفر معرب كوشك وهو القصر وهو أيضاً الحصن ويصلح لهما قول أبي سعد بن هبة الله بن الوزير المطلبى موريا

تنابىكم للخل فيها مدارج * وفي قدركم للعنكبوت مناسج

وعندكم للضيف يوم يزورك * حوالات سوء كلها وسفا حج

إذا سهل للأذن العسير ورفعت * ستورك فأنظر لى بما أنا خارج

فسيان بيت العنكبوت وجوسق * رفيع إذا لم تقض فيه الخواثج

والسفا حج جمع سفتجة بضم السين المهملة وسكون الفاء وفتح الفوقية والجيم معرب سفته وهى أن تقرضه قدرا ليدفعه إلى أمينك في بلد آخر لتستفيد به أنت سقوط خطر الطريق معدودة في أنواع الربا فأطلقوها على الصك المأخوذ على المقترض بذلك فراه

بقوله وسفاحج أنه ياخذ أورا قاشني لا يقبضه فاعرفه وقد أوضح الشهاب الخفاجي
التورية المارة هنا آخر هذا لا يات في قوله

إذا القصر لم تقض المني في جنبه * ولم تنفتح عند المضيق المناهج
فبيت الخلافة أحب لنا ظري * فمكم قضيت للنفس فيه حوائج
ويطلق الجوسق أيضا على عدة قري منها قرية بمصر تجاه بليديس وقرية بالعراق بدجيل
بالتصغير وهو نهر بأعلى بغداد يخرج من دجلة مقابل القادسية بالجانب الغربي بين
تكريت وبغداد عليه مدن وقرى وهو غير دجيل الأهواز وفي الأقول قيل
أزدي في الليل ليل * أم سال بالصبح سيل * ذكرت أهل دجيل * وأين مني دجيل
وقلت أنا في شخص فضل ابنه على أبيه بلا حق وفيه لزوم ما لا يلزم

أعليه اخترت نجله * انما والله خجله لا تبلغ في دجيل * فدجيل بعض دجلة
ومنها (الجائليق) بفتح المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام يكون
تحت يد بطريق أنطاكية ثم المطران بفتح فسكون تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد
تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس ومنها الجرامة قوم من العجم صاروا بالموصل
أوائل الاسلام الواحد جرمقاني بضم الجيم والميم ومنها (الجرموق) كه صفور معرب
سرموز وهو ما لبس فوق الخف وقاية له وعزبه العامة فقالوا سرموجة ثم قالوا صرمة
وأطلقوها على النوع المعروف الذي يلبس في الرجل ومنها (الجردقة) بهاء وبدونها
وزان جعفر وهو الرغيف وداله بالاهمال والاعجام كلاهما فاصح مسموع وان كان
إهمالها أوفق بالقاعدة المشار إليها بقول بعضهم

اعرف الفرق بين دال وذال * فهو ركن في الفارسية معظم

كل ما قبله سكون بلا وا * ي ف دال وما سواه فجم

وفارسيته كرده بالاهمال لا غير وجرد بان معرب كرده بان أي حافظ الرغيف بمعنى
الحريص الشحيح ومنها (الجوالق) بكسر الجيم واللام وضم الجيم وفتح اللام وكسرها
معرب كواله أو جوال كما قاله ابن الطيب والعامية اليوم يقولون شوال بالشين المعجمة
كتاب وهو الغرارة بكسر الغين المعجمة وجمعه جوالق كصحائف وجوالق وجوالقات

ومنها (الجهالتي) بضم الجيم وتخفيف اللام وكسر الهاء البندق الذي يرمى به وفارسته
 جله وهي كبة غزل وكانت البندق تعمل أولاً من طين فيكون مسدوراً مملقاً أي
 مدملكاً أي مدملمجاً أي أملس ونقل ابن الأثير في كامله أن أول منكر ظهر بالمدينة
 الشريفة حين فاضت الدنيا تطير الحمام والرمي بالجلالاهقات عن القوس فاستعمل
 عثمان رضي الله عنه على المدينة رجلاً من بني ليث سنة ثمان من خلافته فقص الطيور
 وكسرت في الجلالهقات ومنها (الجوق) بفتح الجيم وسكون الواو والجوقة أيضا بزيادة
 هاء كلاهما الجماعة من الناس وقيل الجوق كل قطيع من الرعاء أمرهم واحد فهو
 على هذا إنما يطلق أصالة على هؤلاء السفلة ومنها (القولنج) بضم القاف واللام وقد
 يفتحان وقد تنكسر اللام بل قيل بلزوم كسرها وسكون النون وهوان تنعقد أخلاط
 الطعام في مبي يقال له قولون فلا تنزل ويعسر خروج الريح أيضا يصعد بسبب ذلك
 بخار إلى الدماغ فيهلك وهو أقسام عند الأطباء وفي الخبر كل الشمر بفتح الشين
 المعجمة والميم أمان من القولنج رواه أبو نعيم وقولون الذي نسب إليه هو سادس الامعاء
 السبعة وأولها المعدة ثم ثلاثة بعدها متصلة بها وهي البواب ثم الصائم ثم الرقيق
 وهذه الثلاثة رقيقة ثم الاعور والقولون والمستقيم الذي طرفه الدبر وهذه الثلاثة
 غليظة وقد جعلتها بقولي

هي معدة ثلاثة وصلت بها * بوابها مع صائم فرقيق

فالأعور والقولون ثم المستقيم * ثم فهذه الامعاء بالتحقيق

ومنها (القيح) بفتح القاف وسكون الموحدة كما في القاموس ولسان العرب لكن قال ابن
 الطيب أنه لا فائل به وإن الصواب أنه وزان سبب وهو الجمل الطائر المعروف وزناو معنى
 وهو أيضا الكروان معرب كيج بالكاف ومنها (الجعفليق) بفتح الجيم وسكون العين
 المهملة وتبدل نونا فيقال الجعفليق وفتح الفاء وكسر اللام وسكون التحتية آخره قاف
 وهي العظيمة من النساء قال أبو حنيفة الشيباني

قام إلى عذراء جعفليق * قد زينت بكعشب محلول

يمشي بمنخل النخلة السحوق * مجبر مجبر معروف

هامته كصخرة في نيق * فشق منها أضيق المضيق
طرقه للعمل الموموق * يا حبذا ذلك من طريق

والكعب بثلاثة بعد العين المهملة وفي لغة قبلها وزن جعفر وهو القربج الضخم الممتلئ
وقوله يمشي حال من فاعل قام المستتر والمراد يمثل النخلة متباعه الذي بين فخذه ومجمر
مجمر غليظ سمين ومعروق قليل اللحم وهامته رأسه والنيق بالكسر أرفع موضع في الجبل
والموموق باو بين الميمين المحبوب ومعنى الارجوزة واضح فلا حاجة الى الاطالة فيه
(وبعد) قتلت الالفاظ المارة كلها معربة شأن كل كلمة اجتمع فيها جسيم وقاف ولم
تكن حكاية صوت فهو باب مطرد كما صرح به الاثمة وان قال ابن دريد في الجهرة الا
خمس أوست كلمات فهو خلاف ما أطلقه الاثمة كالجوهرى في الصحاح وخاله الفارابى
في ديوان الادب والجعدى في القاموس وغيرهم ممن لا يحصى كثرة فاحفظه (فصل)
تعرف بحجة اللفظ بوجوه ذكرها أئمة العربية منتشرة في جمعها هنا حسب الامكان رغبة
الضياح (الاول) النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية كما نقل الجوهرى أن المرهم للنبي
يوضع على الجراحات معرب والجواب بقى أن الطارمة وهى بيت من خشب غير عربى
ولله تعالى في فقه اللغة فصل ساق فيه أسماء تفردها الفرس فاضطرت العرب الى تفريرها
أو تركها كما هى منها الجرّة والكوز والابريق والطست والخوان والطبق والقصة
والخز والديباج والسندس والفسير وزج والبور والكعل والقالودج والباسمين
والصندل والكافور والقرنفل والغبير والمسك (الثانى) خروج اللفظ عن أوزان
الاسماء العربية كبراهيم وبلخش بفتح الموحدة واللام وسكون الخاء المعجمة آخره شين
معجمة جوهر تجلب من بلخشان من بلاد الترك والعجم تقول له بذخشان بذال معجمة
وكاستندر بكسر الهمزة وفتحها واو برسم بفتح الهمزة والراء وقيل بكسر الهمزة وفتح
الراء وقال ابن الاعرابى بكسر الهمزة والراء وفتح السين قال وليس فى الكلام افعيل بكسر
اللام ولكن افعيل بفتحها اه وهو معرب برشم بالمعجمة فارسى ومعناه الذهب
صاعدا وكاهليج بكسر الهمزة وفتح اللام معرب له ليله بكسر ها وخراسان بضم الخاء
المعجمة وهو فارسى اذ ليس فى كلامهم فعالان وامين وهو عبرانى اذ ليس فى كلامهم

مطالب الوجوه التي تعرف بها بحجة اللفظ

فأعيل وكذا ليس في كلامهم فعلا بكسر الفاء وفتح اللام الأدرهم وهبلع و بلم كلاهما
من بلم وضفدع في لغة ضعفة في ألفاظ معروفة على أن الصقن أن درهما معرب
ومعناه باب هم (الثالث) أن يكون فيه نون بعدها راء لا فاصل بينهما كما ذكره غير واحد
من الأئمة وذلك (كالنرد) وهو الطاولة المعروفة المتفق على تحريم لعبها فاقبل أن
هناك قولاً بجل لعبها غلط كما حرره الامام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى (وكانت نرد) بفتح
فسكون آخر زاي وهو الاستخفاف من الفزع فالتحقيق أنه غير عربي وأصله ومعرب
أو لفظ مصنوع (وكانت رسيان) بالكسر وهو نوع من أجود التمير بالكوفة واحدة
نرسيانة وأهل العراق يضربون الزبد به مثلاً لما يستطاب يقولون أطيّب من الزبد
بالترسيان وقيل لا أعراي أنا كل السهل الطريث بكسر الحيم والراء المشددة فقضية
ساكنة ثلثة وهو ثعبان الماء فقال قمره نرسيانة غراء الطرف صفراء السائر عليها
مثلهما زبد أحب إلى منها اه (وكانت رجب) الزهر المعروف الذي تسميه العرب العهر
ولا تظن لوزنه أي وزن زرجس فان جاء بناء على وزن فعل فاردده فانه مصنوع وقيل هو
تفعل كنضرب فلو سمى به لم ينصرف للعلية ووزن الفعل هذا ووقع في شفاء الغليل
ما لفظه ولا تجتمع في كلام العرب نون بعدها راء فترجبس ونورج معرّتان اه
والنورج ويقال له النيرج والنورج أيضاً هو ما يداس به أكداس الطعام ويطلق على
غير ذلك أيضاً وصريحه أنه لا يشترط عدم الفصل بين النون والراء وربما يؤيده أنهم
عدوا من الأعمى ألفاظ فيها الفصل بين النون والراء منها (النبراس) بالكسر وهو
المصباح وقيل هو عربي من البرس بكسر فسكون وهو القطن لأن قبيلته منه غالباً
فنونه زائدة (والنسرين) بكسر أولهما وفتح هاء ودر معروف (والنقرس) بكسر
النون والراء وهو الهلاك والذاهية ودا معروف (والنارنج) بفتح الراء الثمر المعروف
(والنيرنج) بكسر النون وفتح الراء وسكون النون الثانية من أوله أعمال مخصوصة
بواسطة الخواص العنصرية يشبه السحر وليس به وجمعه نيرنجات (والنيرب) بنون
فقضية فرائمه ملة فوحدة وزان جمعه وهو الشر والنخبة وهو أيضاً الرجل القوى
وهو أيضاً قرية بدمشق على نصف فرسخ منها في وسط البساتين قال ياقوت أنزه موضع

رأيت يقال فيه مصلى الخضر عليه السلام وقد ذكرها أبو الطاغ وجيه الدولة بن
حمدان وسماها النيرين بالثنية فقال ٣

سقى الله أرض النيرين وأهلها * فلي يجنوب الغوطتين شجون
فما ذكرتها النفس الاستغنى * الى بردما النيرين حنين

فالنير على هذا غير عربي لوجود النون والراء وان كان بينهما فاصل لكن رده من اعتبر
في شرط العجمة عدم الفصل بينهما وقال انه عربي والحق أن دعوى العجمة مطلقة فاصل
فاصل أم لا مر دودة فلا شك في عربية النير والنور والنحر والنهر والنذر والنزو والنصر
والنضرو والنظرو وأختاتها (الرابع) أن يكون آخره زاي بعد ال مهملة فحومهم نذر
وهذا زولذا غير بوا ذلك بإبدال ال رأى سينا (الخامس) أن يكون في الكلمة دال مهملة
بعد هذا دال معجمة فلا يوجد ذلك في كلام العرب الا قليلا ولذا أي البصريون أن يقولوا
بغدا ذبا همال الدال الاولى واجم الثانية فأما الداذي وهو شراب الفساق ففارسي فلا
عجمة فيه (السادس) أن تقع السين في الكلمة بعد اللام اذا الشينات كلها في كلام
العرب قبل اللامات قاله ابن سيده (قلت) وعليه فقولهم تلاشي غير عربي وأحسبه
ماخوذا من لاشي أي صار لاشي ولم أر من أشار اليه قبلي والحمد لله وحده (السابع)
أن يجتمع في اللفظ جيم وصاد كالأجاص والصولجان وهو المحجن والصهرج يجوالجص
والصمجة كقصبة وهي القنديل وجمعها صمج كقصب وزعم بعضهم أن هذه عربية
كما زعم الأزهرى أن الأزهرى أن الصنج وهو ضرب الحديد بالحديد عزى قال وكذا حصص
الجرو عينية تجصصا فتحها وقلان اناء متجصصا ملاه لكن الذي أطلقه الاكثرون
الاطراد (الثامن) أن يجتمع فيه جيم وطاء كالطاجن والطيجن بمعنى المقل فكلاهما
معرب طابق وكالطبا هجمة واحدة الطبا هج بفتح الطاء وكسر الهاء التي يقول فيها ابن
الرومي طبا هجمة كأعراف الديوك * تزوق العين من شرط الملوك
هلم الى مساعدتي عليها * فاستل مثل ذلك بالزولك

وهي اللحم المشوى معرب تباهه والعرب تسميه الضيف لانه يصف على الجمر لينشوي
ولانهم الكباب كما قاله الشهاب قال وأما قول القاموس الكباب بالفتح اللحم المشوح

٣ كذا أنشد شارح القاموس لكن في نسخة يدين من ياقوت سقى الله أرض الغوطتين الخ وبعد البيت

وقد كان شكي للفراق يروعي * فكيف يكون اليوم وهو يقين اه معجمه والتكيب

والتكيب عمله فلا يعابه اه وكأنة اعتبر بقول ياقوت ما أظنه الافاريسيا وليس في هذا ما يستند عليه في ذلك التهويل (التاسع) أن يجتمع فيه جيم وقاف كامر فمخوفج بقاف مفتوحة وجيم مشوبة بالشين المعجمة سا كنة غير عربية بل هي تركية بمعنى اهرب ومعنى كم الاستفهامية أمافج بكسر القاف فمعنى الرجل بكسر فسكون وهو أيضا تركي وكذا مقنلوبه جق بكسر فسكون بمعنى اخرج فأما الحقة بالكسر بمعنى الناقة الهرمة وجق الطائر اذا ذرق فخر بان (العاشر) أن يجتمع فيه جيم وكاف كالسكرت جنة بضم السين والكاف وفتح الراء المشددة وأخطأ من ضمها وقديقال أسكرت جنة بزيادة ألف أوله وهو معرب أسكره بضم الاول والكاف وهي اناه صغير مدهون توضع فيه الكواخ وما أشبهها من الجوارش على الموائد حول الاطعمة للتشبهة والهضم والعرب تسميها النة وتمثلثة مضمومة فقاف سا كنة فواوفهاء تأنيث (وفي حديث) أنس رضي الله عنه ما كل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا سكرت جنة الحديث وكالكجاج نوع من الخبز معروف بقري مصر واحده ككجة وكالكج بكفتح الجيم العربية وهي آلة للطرب معروفة معرب جنك بالجيم الفارسية وكذا كنجاهوي وباب معروف معرب كمانجه عربه كالذي قبله المحدثون وفي هذا قيل

انهض خليلي وبادر * الى سماع كتبنا

فليس من صدتها * وراح عنا كنجا

لكن سماعها كالتى قبلها بل كسائر آلات الملاهي حرام ولا عبرة بما يزعمه بعض أهل العصر من حلها ثم كما بما لا يتسلك به (الحادى عشر) أن يجتمع فيه صاد وطاء كالاصطبل بكسر الهمزة موقف الدواب والاصطبة بضم الهمزة والطاء وشذ الموحدة وهي المشاقة معرب استبي وأغفله القاموس والاصطبلينة واحدة الاصطبلين بكسر فسكون ففتح فسكون فكسر وهو الجزر الذى يؤكل وفي كتاب معوية الى قيصر لا تنزعنك من الملك انتزاع الاصطبلينة وأما الصراط فصاد مبدل من السين وليس لنا لغتين كاملين فهو عربي وهذا الابدال مطرد عند وجود الطاء ومامعها مما فى قولى بالسين أو بالصادفه * عند حروف أربع أوائل فى قولنا * قدخاب غير طبيع

والحاء زدي لغة * الكلب كالسفع فح

فالقاف نحو صقر وسقر وصدق وسدق والحاء المعجمة نحو ولا تخاب في الاسواق أو سخاب
 ونحجر ونحصر ونصرخ ونسرخ والغين المعجمة نحو سغب وصغب وصبغ وسبغ والطاء
 المهملة أو صطفلية واسطفلية وصراط وسراط والحاء المهملة المزيدة في لغة كلب
 كالسفع والصفع وقد علمت من الامثلة أنه لا يشترط أن تلاصق الصاد أو السين أحد
 تلك الحروف ولا يشترط تقدم ولا تأخر وينبغي التيقظ قبل ابدال احدهما بالآخر
 فربما كان الابتال يعطى معنى آخر غير مناسب للقيام كما لا يخفى على من وقف على
 نادرة صح الله ما بك التي قيل في آخرها فانت اذن أبو صالح وهي نادرة مشهورة بين أولى
 الادب (الثاني عشر) أن يجتمع فيه سين مهملة وذال معجمة كاستاذ وسذاب وساذج
 معرب ساد (الثالث عشر) أن يجتمع فيه سين مهملة وزاي نحو سمر موزة (الرابع
 عشر) أن يركب من موحدتين سين مهملة وفوقية كبست لمدينة من بلاد كابل
 بضم الموحدة بين هراة غزنة يقول فيها الامام الخطابي البسقي صاحب معالم السنن
 رحمه الله تعالى

واني غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرى وبها أهلى

وما غربة الانسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل

(الخامس عشر) أن يركب من موحدتين قاف وميم قال ابن مكتوم قال نصر بن محمد بن
 أبي الفنون النحوي في كتاب أوزان الثلاثي ليس في العربية تركيب ق م ولا ب م
 ق ولا ق ب م ولا ق م ب ولا م ب ق فذلك كان بقم بفتح فتشده معربا اه
 (السادس عشر) أن يركب من جيم وراو ميم ونون قال في الجهرة الاماشق منه
 مرجان ولم أسمع له بفعل متصرف قال وذكر بعض أهل العلم أنه معرب وأحرجه أن
 يكون كذلك اه (السابع عشر) أن يركب من ثلاثة أحرف من جنس واحد الا في
 حرفين أحدهما قولهم غلامية بفتح الموحدة الاولى وشدة الثانية أى سين وبه لقب
 عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وأمه هند بنت أبي سفيان وكانت
 تزقه وتقول لا تكحني به جارية خذ به مكرمة محبة تجب أهل الكعبة

أى تغلبت حسنا وخدبة بكسر الخاء الموحدة وفتح الدال المهملة وشدة الواو الموحدة ضخمة
سمينة وعاشية هذابه ذمه لك حاله يزيد بن معوية وكان بالبصرة فلولوه عليهم وهو
معدود فممن أشبهوا النبي صلى الله عليه وسلم ثانیہما قول الفاروق رضى الله عنه (لئن
بقيت الى قابل لأجعلن الناس بيانا واحدا) بفتح الواو الموحدة الاولى وشدة الثانية وتخفيف
أيضا أى طريقة واحدة فى الرزق والاعطية لأنه كان يفضل أهل الجهاد وأهل بدر
فى العطاء فبينة وبيان على هذا عريان وقيل بل بنية اسم صوت أصالة فلا يعتد به وبيان
ليس عربيا محضا هذا وقال ابن درستويه فى شرح الفصح لا يجوز أن تكون فاء
الكلمة وعينها حرفا واحدا فى شئ من كلام العرب إلا أن يفصل بينهما فاصل ككوكب
وقبب قال فأما بية فلقب كأنها حكاية قال وزعم الخليل أن دحا حكاية لصوت اللعب
واللهو اه وهذا أضيق مما مر وبه علم أن الدليس عربيا محضا وهو وزان بد فهو
محذوف اللام ولا مءاوه فممن وادى العساو القفا وفيه لغة ثانية دد بثلاث دالات
مهملات وزان سبب وثالثه ددا كعساو قفا فها دلا صله وربا بعد زيد وخامسة
ددن بنون آخره وزان سبب وسادسة ديدان بفتح الدال والتخمية وألف عقب الدال
لثانية آخره نون ومن اللغة الاولى ما فى خبر لست من ددولا الدمنى رواه البخارى فى
الادب واليهيق والطبرانى وفى رواية لست من ددولا دمنى ولست من الباطل ولا
الباطل منى رواه ابن عساكر أى لست من أهل اللعب ولا اللعب من طريقي ولذا كان
من حمله صلى الله عليه وسلم حقا ونحوه قوله صلى الله عليه وسلم لست من الدنيا وليست
منى انى بعثت والساعة نستبق رواه الضمياء وهو كناية عن قرب الساعة وقصر مدة
بعثته بالنظر لما مضى (الثامن عشر) أن يكون آخره واو أو أوله مضموم فلذا الماعز روا
خسر والى كسرى بنوم على فلى بالفتح فى لغة والكسرى فى أخرى وأبدلوا الكاف فيه من
الخاء علامة لتعريبه (التاسع عشر) أن يكون على فو علا بضم الفاء وكسر العين عهدا
فانها كما قال الاندلسى فى المصنوع والمدودنية لا تو جلى فى كلام العرب الامغربة من
كلام العجم وذلك نحو أورياه اسم وورياء البارى وجوديا الكسابة الطبية ولولياه اسم
موضع واسم ما كول من القطنية معروف وسوياء ضرب من الاشربة وصورياه مدينة

بيلا داروم ولولياء الحوت الذي عليه الارض اه وقد نذرت باللوبيا ههنا قول وفيه
لنوم ما لا يلزم ونكتة أخرى سوى الجناس

طبخناه بقله اللوبيا * فأبدها وانزوى ناحيه

إذا أنت لم تأكل اللوبيا * فكل هوعة اللوب يا صاحبه

الهوعة القبيصة واللوب النحل وقبيصة النحل هي العسل فكأنه قال له كل عسلا وأكل
العسل ههنا مجاز عن أكل ما يستحي من ذكر اسمه وقد كان قولهم كل عسلا خفيا في
إفادة ذلك لطفا فحاشا قولنا كل هوعة اللوب أخفى وأخفى وبعد فقد كان يمكن إدراج
هذا في الوجه الثاني الماروا بكتنا أفردناه ههنا لزيد البيان والإيضاح (المتم عشرين) أن
يعرى وهو رباعى أو خماسى عن حروف الذلاقة الستة وهى من فربل وتسمى الحروف
الذلق أيضا جمع أذلق وهى قسمان ثلاثة منها ذولقية نسبة إلى الذولق كجعفر وهو اللسان
نظروجهما من ذلقه كطرفه وزنا ومعنى وهى الراء واللام والنون وثلاثة شفوية
نظروجهما من ذلق الشفة وطرفها وهى الباء والقاف والميم وانما سميت الستة ذلقا لأن
الذلاقة فى المنطق وهى الحدة والخفة فيها انما هى بذلق اللسان والشفين وهما مدرجتا
هذه الستة وطريقها وربما سميت الستة ذولقية أيضا نسبة للذولق بمعنى الذلق وهو
الطرف وبالجملة فهى أخف الحروف كلها ففى رأيت اسماء رباعيا أو خماسيا غير ذى
زوائد فلا بد فيه من حرف أو حرفين منها وربما كان ثلاثة كجعفر فيه القاف والراء
وسلها فيه اللام والباء وفردق فيها القاف والراء وسفر حل فيه القاف والراء واللام
وهكذا عامة الباب ومتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية عارية عن الستة فاعلم أنها غير
عربية ولذا سميت الحروف غير هذه الستة بالمصمتة يبناء اسم المفعول أى المصموت عنها
إذا عرب صممت أن تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية بلا حرف من حروف الذلاقة لكن
ذلك لئلا يمكن فى الكلمة حين مهملة والافهى عربة لتسببه الشين فى الصغير بالنون
فى القنة كالعسجد وزان جعفر وهو الذهب وقيل كل جوهر كالدر والياقوت وهو أيضا
البعير الضخم كالغسقة بضم العين المهملة والقاف وسكون السين المهملة بينهما آخره
ذال مهملة وهو الراجل الطويل الاحق حكيم ملا على قارى فى ناموسه على العسجد

بأنه غير عربي غفله عما ذكر وقد شنع عليه غير واحد من المحققين كالعلامة ابن
الطيب واختلف في القسطاس وهو الميزان فقبل عربي وقبل رومي معرب وقيل بما
توافق فيه اللغتان ولعلنا نقول فيوسف على ما مر عربي فأقول لا بل هو مما عرفت
بعجمته بنقل الأئمة وكذلك أسماء الانبياء كلها قد نصوا أنها أعجمية الاهودا وشعيا
وصالحا ومحمدا صلى الله وسلم عليه وعليهم أجعين وأجاب بعضهم بأن علامة غير
العربي هي خلوه من حروف الذلاقة وحكم العلامة أن يلزم اطرادها ولا يلزم انعكاسها
أي أنه يلزم من وجودها وجود المعلوم بها ولا يلزم من عدمها عدمه فيلزم من وجودها الخلو
في الباقي وانما هي وجود العجمة ولا يلزم من عدم الخلو في ما ذكر عدم العجمة فلا يرد أن
يوسف أعجمي وقد وجد فيه من حروف الذلاقة الفاء اه وهو جواب جيد جدا لكن
ينافي به أن كلامهم كالصريح أو صريح في أن ما فيه شيء من حروف الذلاقة يحكم
بغيريته حتى يخرج منه نقل أو علامة من علامات العجمة (الحادي والعشرون) أن تعزى
الكلمة وفيها تاء فوقية عن حرف ذلوتي كالياقوت والدست كما نبه عليه الجوهري
في الصحاح وخاله الفارابي في ديوان الأدب ولذا حكم جميعا بأن الجبت ليس من محض
العربية ونظر فيه الشيخ نصر الهوري رحمه الله في هامش المزهرة المطبوع بأن فيه الباء
وهي من حروف الذلاقة وأقول كلامهم ما اتماهوا في خصوص الذلوقية من حروف
الذلاقة فكأنهم ما يقولان علامة العجمة أن لا يكون مع الفوقية في الكلمة حرف ذلوتي
وان كان معها في شيء من الشفوية التي هي باقي حروف الذلاقة فهو كالاستثناء من
القاعدة المارة كما استثنوا نحو العسجد منها وقد نص الجوهري أن الجبت بالفتح بمعنى
الجذو والخظ معرب وكذا الجبت بالضم وقيل هـ ذاعربي (الثاني والعشرون) عدم
دخول أل على اللفظ فيما قاله بعضهم قال وأخطأ من قال المسيح معرب اه وينافي به
قول التبريزي في شرح قول أبي تمام

من عهد أسكندرا وقبل ذلك قد * شابت نواصي الليالي وهي لم تشب

المتعارف بين الناس أن الاسكندر بالالف واللام حذفهما منه وقد فعل ذلك في غير
موضع كقوله * ما بين أندلس الى صنعاء * وقوله وجد فرزدق بنوار ولم تجر العادة

أن يستعمل الفرزدق ولا الاندلس الا بالالف واللام اه وفي شرح أبيه كتاب صينويه
اعلم أنهم يعربون الاسماء الاجممة فيلحقونها بأبنيتهم ويربما يلحقوها بأبنيتهم ويربما
تركوها على حالها اذا كانت حروفها كحروفهم اه وهو الحق كما قاله الشهاب فاص
عن بعضهم غفلة عما ذكر (الثالث والعشرون) وهو وجه عام لا يقتصر بالكلمة بل
باللغة كلها ما أشار اليه في شفاء الغليل اذ قال ولولا وجد الضاد والطاء في غير كلام العرب
قال أما الضاد فلا نزاع وأما خبراً أنا أفصح من نطق بالضاد فلم يصح مر فوعا فلا حجة فيه
وأما الطاء فلا نه الا تو جد بغير جها المخصوص في غير العربية وتسمى مسألة لرفع خطها
بالالف فابنيها وبين الضاد من أشاله اذ رفعه وفي الهمزية

وبهم فخر كل من نطق الضا * دقامت تغار منها الطاء

لأنه عند الغيرة والحدة يقوم الشخص ولذا يـ كفى عن الامر العظيم بالمقيم المقعد
والقيومي أحد رجال القرن الحادي عشر

كن ليناسهل الحجاب ولا تكن * صعب المراس فانه ليزراء

وانظر لحرف الضاد أصبح ساقطاً * لما تسر واستقام الطاء

اه بتصرف وتعليقه في الطاء بأنهم الا تو جد الخ لا يتناول عن مصادره كما لا يخفى * وصفوة
القول في مخرجيهما أن الضاد من أصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس عن يمين
اللسان أو يساره فلها مخرجان ومنهم من يتمكن منها كمرضى الله عنه والطاء المسألة
من طرف اللسان وأصول النبايا العليا فهي ذوقية والضاد شجرية فيمنه ما يوبن بعيد
مخرجاً وصفة فلا تبدل احداهما من الاخرى وقال الامام ابن الاعرابي بل يجوز في كلام
العرب أن يعاقب بينهما فلا يخطئ من يجعل هذه موضع هذه وينشد
الى الله أشكرو من خليل أوده * ثلاث خصال كلها في غائض

ويقول هكذا سمعته بالضاد اه لكن أوله التبريزي وغيره بانهم غاضه اذا نقصه أي
كلها يكسر من نشاطي فليس من الغيظ وأما الفقهاء فقد اختلفوا هل يمنع ابدال
احداهما من الاخرى وتفسد به الصلاة أو لا فقل وقيل والذي اختاره المتأخرون من
الحنفية وأفتى به المقدسي أنه اذا أمكن الفرق بينهما فتمد ذلك وكان مما يقرأ به وغير

مطلب مخرج الضاد والطاء

المعنى فسدت الصلاة والا فلا لعسر التمييز بينهم ما خصوصاً على الجموع وقد أسلم كثير منهم في الصدر الأول ولم ينقل عنهم على الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازماً لعلوه ووقل لنا وهذا هو الذي عليه البرازي وصاحب الحيط وغيرهما من المحققين وقد جعت لك هذا الفصل من قل وعثرة وهو من حسنات هذه الرسالة فأحرص عليه والسلام

فصل ولنعدها في خاتمة الرسالة الى فاتحتها وهي الحمد لله وكفى فقد سألني بعض أذكاء العصر عن معنى وكفى هنا وذكري أنه طالما توقف فيه فقلت هذا اللفظ كثيراً ما استعمله السيوطي في خطب رسائله القصار فتبعته فيه وهو يحتمل عود الضمير فيه على الله تعالى ويحتمل عوده على لفظ الصيغة قبله فإن كان عائداً عليه تعالى احتمل أن يجعل الواو حالية بتقدير قد فهو حينئذ جدم مقيد فكأنه قال الحمد لله لأنه قد كفانا المونة بالمعونة في كل شيء وإن كان عائداً على لفظ الصيغة كان ثناء على هذا الثناء بأنه كاف شاف في مقام الحمد المطلوب بعدما كان يحتمل للانسان أنه لا يمكنه القيام بصيغة تسقط عنه المطلوب من الحمد انذم الله تعالى عليه لا تحصى ولولم يكن منها الا الهواء الذي يأخذه أنفاسا داخله خارجة لعجز عن الحمد الواجب على عدد تلك الانفاس فطائفت بغير ذلك من العوارف كالمعارف ولذا اوردنا نخصي أي لا نطبق ثناء عليك أي تفصيلاً فأشار بقوله وكفى الى أن ذلك اللفظ لفظ الحمد لا يقصر عن تأدية المطلوب من الحمد اجمالاً مشيراً الى التفصيل ولذا حصلت المنة بتعليمه في ديباجة الكتاب العزيز وأمرنا بقراءته وتكريره ليسقط عنا الطلب بالاثبات به رحمة من الله تعالى بناذعاً لم يحجزنا عن القيام بتفصيل ما يجب من حده وشكره على تفاصيل نعمه فاكتفى مناهم بهذا اللفظ كيف وهو من جوامع الكلم اذ آل موضوعه لافادة الاستغراق بالم بحقه عهد سواء كان المعترف بها مفرداً أم جمعاً فلا تتوقف في افادتها الاستغراق على قرينة خلافها لمن يقول بقرينة المقام كما أفاده الامام الشيرازي في حواشي النهاية ومن جعلها للجنس نظر الى أن تحققه انما يكون في أفرادها فيرجع الى الاستغراق ومن جعلها عهدية نظر الى أن المعهود اذا كان له تعالى كان له غيره أيضاً بالاولى وبالجملة فلام التعريف استغراقية أو جنسية أو عهدية ولأم الله للاستحقاق والاختصاص واذا أنشأ العبد مضمون ذلك بهذا اللفظ

مطلب ما يغني وكفى في قوله الحمد لله وكفى

الشرف معترفه قرأه فكيف لا يكون كافيًا شافيًا في مرامه هذا ذلك لعمري
أمر مقرر مفروغ منه أوائل الكتب وأواخرها والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا
لننتدى لولا أن هدانا الله وصلى الله وسلم على حضرة حبيبنا الأعظم ومن والاه آمين
(قال مؤلفها) فرغت من تبسيطها منتصف شهر ربيع الأول من
سنة ثمان وثلاثمائة وألف أحسن الله عاقبتها آمين
والحمد لله رب العالمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه الهداه (أما بعد)
فيقول الفقير الجاني أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلواني بلغه الله وأحبابه الأمانى
(هذه حلاوة الرز في حل اللغز) وهو لغز اشتهر بأندية مصر ورأى الناس دون حله الاصر
وكان يخطر لي أنه أضحوكة وزواز أو ألغوية طنناز قصيدة مجردة لا يحجز بها هم أنه
إلغاز وهو خال عن الحقيقة ولا يحجز إلى أن سئلت في حله وتميز خروجه من حله يوم
الاثنين ثامن عشرى أولي الجاديين سنة سبع وثلاثمائة وألف من هجرة سيد الكونين
صلوات الله وسلامه عليه وعلى كل منتم إليه فقلت يا أحمد انظره فعمسى أن ترشف عنه
لعسا وتوجه في حله إلى ذى الحلال فإنه الكريم المفضل وكل عقدة لها عند
الكريم حلال فتأملت به رويدا فإذا هو صار في شياكي صيدا فالحمد لله وحده لا أخصي
حمده وأنا إذ كرر اللغز للمشار إليه وإن لم أذكر اسم ناظمه إلا أنني لم أقب عليه وإن سمعت
بعضهم يقول أنه لصاحب الكشكول ثم أذكر جوابه أو لا نثرنا وثنايا شعرا وإني
لأعلم أنه كالياسمين لا يساوى جمعه لكنه أولى من أهمله في أودية الضبعة فهذه
صورة اللغز ألأبها السارى على ظهر أجود * يجوب الضيافي قد فدا به قد فدا
تحمّل رعاك الله منى رسالة * تبلغها أهل المنابر في غيد
تقول لهم ما خسة خلقوا معا * وما سبعة في ثوب خرو عسجد
جوابهم خسون في وجه واحد * وأعينهم سبعون في خلق هدهد

الرسالة الثانية حلاوة الرز

أبوهم له حرفان من اسم جعفر * وحرفان من اسمي علي وأحمد
وأما جوابه ففي فصول أ تعرض في بعضها لما خفي من ألفاظه فأقول
فصل في أمانيه أجود فضة محذوف أي فرس أجود ويجوز أن يكون موصوفه قوله
ظهر أي مر كوب اذ كثيرا يطلقون الظهر على الابل التي تركب وتحمل أثقال السفر
على ظهورها مجازا من مثله علاقة الجزية ثم صار حقيقة عرفية ومنه الحديث أن أدن
لنا في نحر ظهري أي ابلنا التي نركبها ويجمع على ظهران بالضم ومنه الحديث فجعل
رجال يستأذنون في ظهرانهم في علو المدينة وعلى هذا الوجه فلا بد من تنوين ظهوره ونقل
حركة همزة أجود اليه (ولهالك) تعجب من استعمال أجود مجردا من الثلاثة أل
والاضافة ومن الجارية وذلك لا يجوز فأعذارنا عنه باحتمال أنه على تقدير من أي على
ظهر فرس أو على ظهر أجود من غيره كالله أكبر أي من كل شيء نعم ذلك قليل كما هو
مفصل في محله إلا أن الشاعر يقتحم المذاعر أما تحريكه بالكسرة دون الفتحة مع أنه
لا ينصرف فلما زوجه بكلمة الروى المجردة فتقدير أوج المتقدم بالمائة آخر كما في خبر ارجعن
مأزورات غير مأجورات ثم هو مشتق لما من جاد الشيء بجود جوده بالضم وجودة بالفتح
أيضاً إذا كان صحيحاً حسناً فهو جيد لا ردى وقبيح ولما من جاد الفرس في عدوه بجود
جوده بالضم وجودة بالفتح أيضاً إذا صار راعياً جريه يلا النفوس بحبابه فهو جواد
كسحاب فالجواد هو الفرس الرابع ذكرنا كان أو أنى وجعه جيا دواً جيا دواً أجود
وجع هذا أجويد ومنه ما في حديث الصراط ومنهم من يتركا جويدا خيل ومن الذي
قبله ما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما من فوعا أن أباكم اسمعيل أول من ذلك
له الخيل العرب فاعتقها ثم أورثكم جهاؤ ذلك أنها كانت كسائر الوحش فلما أدن
الله تعالى لإبراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت أعطى كل واحد
منهما كترامن كنوزه فأوحى الله تعالى إلى اسمعيل عليه السلام أني معطيك كترامن
كنوزي لم أعطه أحد قبلك فأخرج فنادى بالكرز يأتك قال فخرج اسمعيل عليه السلام
وما يدري ما ذلك الكنز ولا يدري كيف الدعاء به حتى أتى أجياد أي الموضع المعروف
بكمكة المكرمة قال فآلهم الله تعالى اسمعيل الدعاء بالخيل فنادى يا خيل الله أجيبي فلم يبق

في بلاد العرب كلها فر من الاءاموذ لله الله له فأمكتتمن نواصيا قال ابن عباس فلذلك
سمى ذلك الموضع أجبادا (قلت) وهذا أحسن وجه يلتمس في تكتية من اسمه اسمعيل
بأبي السباع وفي الخبر الخليل العرب تراث أبيكم اسمعيل عليه السلام فاعتنقوها
واركبوها فانهم اميا من وفي الخبر الخليل معقود في نواصيا الخير الى يوم القيمة لا بحر
والغنمية (وجا) تقرر تعلم ما في قول السهيلي في الروض الاتف وأما أجباد فلم تسم بأجباد
من أجل جباد الخليل لان جباد الخليل لا يقال فيها أجباد بالالف وانما أجباد جمع جيد
بمعنى العنق وقد ذكر أصحاب الخبر أن مضاضا ضرب في ذلك الموضع أجباد مائة رجل
من الهالقة فسمى الموضع أجبادا وهكذا ذكر ابن هشام ووقع في النهاية وغيرها أنه جباد
بلا ألف ولكن جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن الدابة التي تخرج آخر الزمان
تخرج من حجرة من شعب أجباد فأوردهم بلا ألف وجاء هذا أيضا عن أبي هريرة رضي
الله عنه مر فوعا بنس الشعب شعب جباد مرتين أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال
تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعهما من بين الخافقين فتسلكم بالعريسة
بلسان ذلق وذلك قوله تعالى تكلمهم فأورده بلا ألف فعلم أنه بالوجهين وعليه جرى
في المارص ودان اقتصر صاحب القاموس كغير واحد على القول اذ قال وأجباد أرض
بمكة أو جبل بها الكونه موضع خيل سبع اه وقد استفيد منه وجه آخر في سبب
التسمية وبالجملة فتخطئة السهيلي لا وجه لها ولا مانع أن يتعد سبب التسمية كالتسمية
فهي كمن أنه سمي أجبادا الثلاث الاجباد التي ضربت فيه وأنه سمي أجبادا وجبادا
لثلاث الخليل الاسماعيلية أو التبعية فاعتنم هذا التحرير

فصل وأما قوله يعجوب فعنائه يقطع ومنه الذين جابوا العنبر بالواد وليس منه قول
العلامة جابه مقابل أخذه فانهم حزنوه كما لا يخفى من جابه بالمد وكسر الواو فقصروا
جابه لكن لا ضرر في هذا فقصره لغة معروفة ثم لما وقفوا على هابه توهوا واتوهما فاسدا
أنها مضمومة فمقلوا ضمها الى ما قبلها فتحركت بحركتها على حتما فتعمل قبيلة تخم في نحو
قصده من قوله من يأتمر للخير فيما قصده * ثم مد مساعيه ويعلم ربه

كوقضه أى كسر عنقه من قوله

ما زال شيان شديداً به صه * حتى آناه قرنه فوق صه
وهب صه بفتح الهاء والموحدة نشاطه أما غير نظم فأنما يجوزون نقل حركة الحرف الموقوف
عليه غير الفتحة إلى ما قبله بأربعة شروط (أحدها) أن يكون الحرف المنقول منه صحيحاً
فلا نقل في نحو دولو نجي (ثانيها) أن يكون ما قبله ساكناً (ثالثها) أن يقبل هذا الساكن
التحريك فتقول في نحو بكر هذا بكر ومريت بيكر بنقل الضمة أو الكسرة إلى الكاف
ومنه قوله عجت والدهر كثير عجي * من عزي سبني لم أضربه
والعزي القصير منسوب إلى عزوه أو عي من ربيعة فإن لم يكن ما قبله ساكناً كعجز
أو كان ساكناً لكنه لا يقبل التحريك أما لكون تحريكه متعذراً كما في نحو باب وإنسان
أو متعسراً كما في نحو قنديل وعصفور وزيد وثوب لنقل الحركة على الواو والياء
أو مستزماً للفتحة انعام تمتع الفتحة في غير الضرورة فنحو جدو عمت تمتع النقل (رابعها)
أن لا يلزم على النقل وجود البناءين المرفوضين في الاسم وهو ما فعل بكسر فضم وفعل
بضم فكسر فلا يقال هذا خبر ولا أغلقته بقفل (وبعد) فهل الحركة فيما مر شاملة
للإعرابية والبنائية التي عليها الجماعة اختصاصه بالإعرابية فلا يقال من قبل ولا من
بعد ولا مضى أمس لأن حرصهم على معرفة حركة البناء ليس كحرصهم على معرفة حركة
الأعراب لشرف هذه (أما إذا كانت) حركة الحرف الموقوف عليه فتحة فقد منع
البصريون نقلها إذا كان المنقول عنه غير همزة فلا يجوز عندهم رأيت بكر ولا ضربت
الضرب لما يلزم على النقل حينئذ في المنون من حذف ألف التنوين وحل غير المنون
عليه وأجاز ذلك الكوفيون ونقل عن الجرمي أنه أجازهم مطلقاً كالكوفيين وكذا عن
الآخض في المنون على لغة من قال رأيت بكر وهم ربيعة أما المهموز فيجوز نقل
حركته وإن كانت فتحة إلى الساكن قبله فيقال رأيت الحب والرد والبطه وإنما اغتفر
ذلك في الهمزة لنقلها فإذا سكن ما قبل الهمزة الساكنة كان النطق به أصعب وكذا
لا يمتنع النقل في المهموز وإن لم يلزم عليه وجود البناءين المرفوضين فتقول هذا رد ومريت
بكف على ما هو لغة كثير من العرب كاسد وتيم ولكن بعض تميم يفترون من هذا فلا
ينقلون وبعضهم يبدل الهمزة بعد الاتباع فيقول هذا ردى مع كف وأهل الحجاز إذا نقلوا

حركة الهمزة حذفوا الهمزة ووقفوا على المنقول اليه حركتها كما يوقف عليه أصالة
فيقولون هذا الخب بالاسكان أو الروم أو الاشعاش أو التضعيف فلا سكون ظاهر في الروم
بفتح الراء هو روم الحركة أي قصدها والتماس وجودها بأن تنحني الصوت بها ضمة كانت
أو كسرة أو فتحة وخصه القراءة باللقراء بالاولين والاشعاش هو ضم الشفتين مع انفراج
بينهما يخرج منه النفس بلا صوت وهو في خصوص المرفوع والمضموم للاشارة للحركة
كانه يجعل في الحرف شمة منها والغرض به الفرق بين الساكن والمسكن في الوقف
والروم أنهم منه لا يدركه الاعى والبصير بخلاف الاشعاش فانما يدركه البصير والتضعيف
هو تشديد الحرف الذي يوقف عليه اشارة الى تحريكه أصالة فهذه الاربعة المارة تجوز
فيه ككل ما أشار اليه قول ابن مالك

وغيرها التائب من محرك * ~~سكنه~~ أو وقف راتم التحرك

أو اشتم الضمة أو وقف مضعفا * ما ليس همزا أو عليا لان قفا محزكا
أي كهذا جعفر بخلاف الهمزة كخطأ والعليل كالقاضى ويخنى ويدعو والتابع
ساكنا كهمرو (أما) غير أهل الجاز فلا يحذفون الهمزة بل منهم من شبتا بعد النقل
ساكنة نحو هذا البطء ورأيت البطء ومررت بالبطء ومنهم من يبدلها بمجانس الحركة
المنقولة فيقول هذا البطو ورأيت البطو ومررت بالبطى وقد لا يكون نقل أصلا فتبدل
الهمزة بمجانس حركتها بعد سكونها بقى نحو هذا البطو ومررت بالبطى وأما في الفتح فيلزم
فتح ما قبلها وقد يبدلون في ذلك بعد حركة غير منقولة فيقولون هذا الكلو ومررت
بالكلى بسكون الواو والياء أى الكلاء وهو العشب الرطب ضد الحشيش وهو اليابس
الدريس ففعل بمعنى مفعول وقد يطلق الكلاء على الحشيش أيضا مجازا باعتبار ما كان
هذا وأهل الجاز يقولون الكلا في الاحوال كلها لانهم لا يبدلون الهمزة بعد حركة
الابجاس تلك الحركة ولذا يقولون فى أكلوا كوا وفى عملى عملى وقد أطلت عليك
بهذه المسألة لتدكر بها أن قول العامة جابه بضم الموحدة وسكون الهاء تعجريف
فاحش وأخفش منه استعمل الهملة كل شئ من جاب فى قولهم جابوه يجيبوه وايش جاب
الله ورجازادوا فى طنبور الخطأ نعمة فقالوا الله أجب الله أخذ ومثل ذلك فى كلامهم

لا يحصى **فصل** وأما قوله القيا في جمع فيفاء بفتح الفاءين وسكون التخمبة بينهما
محدود أو يقصر أو فيفاء بها تانيث عقب الالف اللينة والفيفاء بلغتها كالفيفاء هي
القيف بفاءين وزان الضيف واحد الأقياف والقيوف وهو المقارنة المستوية الواسعة
التي تختلف فيها الرياح ولا مابها وفسرت بالبراري الواسعة في حديث حذيفة رضي الله
عنه يصب عليكم الشر حتى يبلغ القيا في (قلت) وهذا يعطى أن أهل البراري في آخر
الزمان هم آخر الناس تمسكا بالخير والدين فلا يصيبهم الشر والفتنة إلا آخر الناس ويشهد
له خبر إذا كان آخر الزمان واختلفت الأهواء فعليكم بدين أهل البادية والنساء رواه
ابن حبان والديلمي بسند ضعيف وقوله واختلفت الأهواء أي ظهرت البدع والعقائد
الفاسدة وكثرت مطالعة كتب الفلاسفة وقوله فعليكم بدين الخ أي فالزموا اعتقاد أهل
البادية والنساء المقلدين في العقائد الصحيحة لأن إيمانهم صحيح ولا تأخذوا بتلك الكتب
الضالة ولا تتبعوا أهلها الثلاثة وأشار إلى ذلك السيد الحنفى في حواشي الجامع وما
يشبهه أيضا خبر ستكون بعدى فتن شدا خير الناس فيها مسلموا أهل البوادي الذين
لا يبذون بضم الموحدة وشدا الذاك المجمة أي لا يسلبون من دماء الناس ولا أموالهم شيئا
رواه أبو نعيم وخبر خير الناس في الفتن رجل آخذ بنعان فرسه خلف أعداء الله يخفيهم
ويخيفونه أو رجل معتزل في بادية يؤدي حق الله الذي عليه رواه الحاكم والطبراني بإسناد
صحيح (ان قلت) ففي الخبر لا تسكنوا الكفور فإن ساكن الكفور كساكن القبور رواه
المخاري في الأدب والبيهقي في الشعب وقد فسروا الكفور فيه بالقري البعيدة عن
المدن التي هي مجمع العلماء والصالحين وقالوا إنما سميت كفورا لأن الحق يكفر فيها أي
يستر ويغطي بالجهل وقوله الدين فساكنها بمنزلة الموتى لا يشاهد الجمع والاعباد بعده عن
العلماء فهذا وجه ديني وثم وجه ديني وهو فقدان ما يحتاج إليه المرء في تلك القرى
من مصالح دنياه ولو فرض أنه وجد نادرا كان غاليا الثمن أو الأجرة كالطبيب وذلك محل
بالعيش مشوش لذته فصاحبه في معنى الميت (قلت) الأخبار المنوّهة بسكنى البوادي
انما هي في حق أهل آخر الزمان حين تختل عقائد أهل المدن ويفيض الشر والفتن فيها
فسكنى أهل البوادي هم أو كذا من الحق بهم خوفا من الخوض في الفتنة ولحق الشر به

خير من السكنى بثلث المدن حينئذ فأما ما دامت المدن بخير لوجود صلح العلماء بها
واقتراد الناس بهم فالسكنى بالمدين خير بل ان حصل الاختلال وشاع الشر والفتنه
بالمدين وحافظ المرء على دينه ببقاعده عن أهل الفساد ولزومه صحیح الاعتقاد فلا بأس
بالسكنى بها أيضا فالمدار على حفظ الدين وعدم الدخول في الشر والفتنة ولما كان
الغالب ذلك على أهل البوادي في آخر الزمان حكم الخبر الشريف بخيرية مسلمي أهلها
الذين لا يظلمون الناس شيئا ولم ينظر الى من يوجد اذذاك في المدين بصفة أهل البوادي
لندرتهم أو قلتهم هذا ويشير الى أن الشر يصيب أهل البوادي آخر الناس أيضا
حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال (يخرجنكم الروم منها) أي من قرى الشام (كفرا
كفرا) أي قرية قرية (الى سنبل من الارض) يضم السين المهملة والموحدة وسكون
النون بينهما آخره كاف أي غليظ من الارض قليل الخير (قيل وما ذلك السنبل قال
حسمى جذام) بكسر حاء حسمى وسكون سينه المهملتين وفتح ميمه مقصورا وهي أرض
بالبادية غليظة لا خير فيها وهي وجبالها ووادى القرى يضم القاف ينزلها قبيصة
جذام يضم الجيم ولذا أضيفت اليها يقال آخره موضع نصب منه ماء الطوفان حسمى
فبقيت منه بما بقيت الى اليوم هذا وقد علمت مما مر أن القرية انما سميت كفر المامر
وهذا صريح في أن الكفر عربي في معنى القرية وقيل هو سرياني وانما قال منها كفرا
كفرا لان أكثر من يتكلم به أهل الشام لكنه اليوم في مصر كثير أيضا

فصل وأما قوله قد فدا فهو بءين ودالين مهملتين وزان جعفر وهو القلاة التي
لا تقي بها من تنجر ونحوه وقيل هي الارض الغليظة ذات الحصا وقيل الارض
المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب وكأنه مشتق من الفديد كما مر وهو صوت
كالخفيف لانه موضع اختلاف الرياح وحفيفها ونحوه السبب كجعفر فهو المفازة
أو الارض المستوية البعيدة كأنها تسببت أي جرت وسالت أول تسبب الرياح أي
جريانها واسترسلها بها ومن هذا قولى عرض زيدا الحسن البصري شير فتجب
ذامع الزهد فاطن * لو كان تسبب

أي جرى واسترسل في ذات الدنيا وهذا قد جاء من طريق الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت

خير من السكنى بتلك المدن حينئذ فأما دامت المدن بخير لوجود صلحاء العلماء بها
واقتراد الناس بهم فالسكنى بالمدين خير بل ان حصل الاختلال وشاع الشر والفننة
بالمدين وحافظ المرء على دينه ببقاعده عن أهل الفساد ولزومه صحيح الاعتقاد فلا بأس
بالسكنى بها أيضا فالمدار على حفظ الدين وعدم الدخول في الشر والفننة ولما كان
الغالب ذلك على أهل البوادي في آخر الزمان حكم الخبر الشر يف بخيرية مسلمي أهلها
الذين لا يظلمون الناس شيئا ولم ينظر الى من يوجد اذذاك في المدين بصفة أهل البوادي
لندرتهم وأوقفتهم هذا ويشير الى أن الشر يصيب أهل البوادي آخر الناس أيضا
حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال (يخرج جنكم الروم منها) أى من قرى الشام (كفرا
كفرا) أى قرية قرية (الى سنبل من الارض) يضم السين المهملة والموحدة وسكون
النون بينهما آخره كاف أى غليظ من الارض قليل الخير (قليل وما ذلك السنبل قال
حسمى جذام) بكسر حاء حسمى وسكون سينه المهملتين وفتح ميمه مقصورا وهى أرض
بالبادية غليظة لا خير فيها وهى وجبالها وراوى القري بضم القاف يبرز لها قبيلة
جذام بضم الجيم ولذا أضيفت اليها يقال آخره موضع نصب منه ماء الطوفان حسمى
فبقيت منه ببقية الى اليوم هذا وقد علمت مما مر أن القرية بضم القاف الخماسية كفرا المأمر
وهذا صريح فى أن الكفر عربى فى معنى القرية وقيل هو سريانى وانما قال منها كفرا
كفرا لان أكثر من يتكلم به أهل الشام لكنه اليوم فى مصر كثير أيضا

(فصل) وأما قوله قد فدا فهو بقاءين ودالين مهملتين وزان جعفر وهو القفلة التى
لا تقي بها من تبحر ونحوه وقيل هى الارض الغليظة ذات الحصى وقيل الارض
المستوية وقيل المكان المرتفع الصلب وكأه مشقوق من الفديد كأمر وهو صوت
كالخفيف لانه موضع اختلاف الرياح وحقيقها ونحوه السبب بكسفه فهو المفازة
أو الارض المستوية البعيدة كأنها تسببت أى جرت وسالت أو تسببت الرياح أى
جرى بها واستر سالها بها ومن هذا قولى عرض زبد الحسن البصرى شبر فتعجب
ذامع الزهد فافظ * لك لو كان تسبب

أى جرى واسترسل فى لذات الدنيا وهذا قد جاء من طريق الأصمى عن أبيه قال ما رأيت

أريد به مانسج من خالص الحرير مجازاً أو ما كان أكثره حريراً فلا نه حرام (هذا) والخزمن
الجواهر التي يوصف بهم اتقول هذا ثوب خز ولا أكثر بالاضافة كقلى قول العرجى
سبحنا الله تعالى وإياه

أما طت كساء الخز عن حر وجهها * وأذنت على الخدين بردامهلهلا

من اللالءم يحججن ييغن حسبة * ولكن ليقطن البرء المفعلا

ولهذين البيتين نادره خرج أبو حازم الأعرج سلمة بن دينار وهو أحد من روى عن أبي
هريرة عن سهل بن سهيد وغيرهما حاجاً فرأى امرأة جميلة تتكلم بكلام رفقت فيه
فأدنى نافتهم منها ثم قال لها لئأمة الله أأست حاجة أمأتحافين الله فسفرت عن وجه يهر
الشمس حسناً ثم قالت تأمل يا عم فأنى بمن عناء العرجى بقوله أما طت البيتين فقال لها
فأنى أسأل الله أن لا يعذب هذا الوجه بالنار قبل عذابك سعيد بن المسيب رضى الله عنه
فقال أما والله لو كان من بغضاء العراق لقال لها اعزنى قبحك الله ولكنه ظرف عباد
أهل الحجاز وفى حديث عائشة رضى الله عنها أما والله ما كان مرطى بكسر فسكون
أى كسافى خز أو لا قز أو لا حرير أو لا ديباج ولا كانا ولا قطن أى فكان والله أعلم صوفاً
فأخز قد عرفته والقز ما قطعته الدودة وخرجت منه حية فهو خلاف الأبريسم وهو
الذى تموت الدودة فيه والحرير بعم ذلك كله حتى الديباج وهو ما غلظ من نسج الحرير
كالقطيفة المعروفة الآن وبعد فاحرص على وصل هذا الفصل فانك لا تجد منه منظم
الشملى فى غير هذا الكتاب والله الموفق **فصل** وأما العسجد كجعفر فهو الذهب
وقيل يطلق على كل جوهر كالدر والياقوت وهو أحد ما جاء من الرباعى بالأحرف من
حروف الذلاقة مع أنه عربى وتفصيله فى رسالتنا الموسومة بقطع اللجاج فى الإباح

فصل وأما الخمسة التى خلقت معافى يجوز أن تكون هى اسم الخمسة العدد
المعروف بين الأربعة والستة أو غيرها من الخمسات التى يجوز أن تكون خلقت معافى
كخمسة أصابع اليد ويجوز أن يكون أشار بها إلى ما فى خبر ابن عباس رضى الله
عنه ما أن اليهود آتته صلى الله عليه وسلم فسأله عن خلق السموات والأرض فقال خلق
الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال وما فىها من المنافع يوم الثلاثاء وخلق يوم

الاربعاء الشجر والمدائن والعمران والخراب فهذه أربعة أيام فقال تعالى قل أنسكم
 لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أئدا إذا ذلك رب العالمين وجعل فيها
 رواسي من فوقها وبارك فيها وقد رتبها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين. وخلق يوم
 الخميس السماء وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة رواه ابن جرير وغيره
 وصححه هذام قاله الجلال السيوطي في فتاواه القرآنية من أن خلق المخلوقات
 وخلق الأيام التي خلقت المخلوقات فيها كان دفعة واحدة بلا تقديم أحدهما على الآخر
 فصديق على الخمسة التي هي يوم الجمعة والنجوم والشمس والقمر والملائكة أنها خلقت
 معا فالخمسة على أنها ما بين الأربعة والستة يراد منها الاسم وعلى ما بعده يراد منها المسمى
 (وههنا أمران) أحدهما أن هذا الخبر الشريف يقتضي أن أول الأسبوع يوم الأحد
 وخبر مسلم خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد الحديث يقتضي أن
 أول يوم السبت والأكثرون على الأول والذي عليه الشيخان النووي والرافعي الثاني
 وتفصيل ذلك في كتابنا الغيث المنهمر في شرح خبر آخر أربعاء من الشهر يوم نحس
 مستمر (ثانيهما) أن آل في نحو الجبال والمنافع والشجر والمدائن والعمران والخراب
 والملائكة جنسية لاستغراقية اذ لم تخلق جميع هذه الأشياء دفعة وعما يرشدك إلى ذلك في
 الملائكة رواية أن الملائكة خلقوا يوم الأربعاء فاصله أن بعضهم خلق يوم الجمعة
 وبعضهم خلق يوم الأربعاء وخبر أبي هريرة مرفوعا في السماء بيت يقال له البيت المهور
 بجبال الكعبة وفي السماء الرابعة تهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينحس
 انفسا ثم يخرج فينتفض انتفاضة يجتر عنه سبعون ألف قطرة يخلق الله من كل قطرة
 ملكا يؤمرون أن يأووا البيت المهور فيصلا فيه فيفعلون ثم يخرجون فلا يعودون اليه
 أبدا ويؤلى عليهم أحدهم ثم يؤمر أن يقف بهم في السماء موقفا يسبحون الله فيه إلى أن
 تقوم الساعة رواه ابن المنذر وغيره وطرقه وشواهد كثيرة ففيه أيضا أنه تعالى يخلق من
 الملائكة كل يوم ذلك القدر في الأخبار من هذا النحو كثير **فصل** وأما السبعة
 التي في ثوب خز وعسجد فهي جملة الأسبوع المركبة من الليل والنهار فشبها الليل
 بالخرلان رطوبة تشبه ليونة الخز وظلمته تشبه لون الخز اذ قد علت عما مر عن الهندية

أنه الحزير العفن ومن شأن العقوبة الظلمة وشبه النهار بالعسجد بجامع الاشرار واللعان
 في كل فعل هذا ثوب الليل هو رطوبته وظلمته وثوب النهار هو اشرقه ولعانه وجلة
 الاسبوع مندرجة في هذين الثوبين واحدا بعد آخر فكأنه قال في ثوب خزانة وثوب
 عسجد تارة أخرى هذا كله اذا جعلنا الاضافة لامية فان جعلنا هاء على معنى من كان
 الثوب الذي من الخمر والثوب الذي من العسجد عبارة عن نفس الليل والنهار للشبه
 الماروجله الاسبوع منحصرة فيهما لا يخرج عنهما والمقصود من ذكر جلة الاسبوع
 تهديد الاشارة الى العام للمغز به ذكر أصله وهو أيام الاسبوع ﴿فصل﴾ وأما قوله
 حواجهم خمسون في وجه واحد فهو اشارة الى عدد خمسة لان الخمسين اذا جعلت في
 وجه الواحد أي في منزلة الاحاد وهي أول منزلة على عيمك بأن حذف الضمير منها فهي
 خمسة وهذه الخمسة علاوة على العقود الاتية في عدد أيام العام وشبه الخمسة بالحواجب
 لانها فوق تلك العقود كالحواجب فوق العيون وقدمها على تلك العقود لكون
 كالحواجب حتى في العلو والتقدم وأيضا ليوافق من يقدم العدد الاقل فما فوقه كأن
 يقال كتبه سنة ثمان وثلاثمائة وألف ﴿فصل﴾ وأما قوله وأعينهم سبعون في
 خلق هدهد فقد تقرر أنه سبعون بتقديم السين على الموحدة وقد تقرر أنه تسعون بتقديم
 الفوقية على السين وعلى هذا الاختلاف يختلف المراد من خلق هدهد فعلى تقديم
 السين خلق هدهد هو الهاء الاولى من كلمة هدهد اذ خلق الشيء قد يراد به أوله فأعينهم
 أي عقودهم هي حاصل ضرب سبعين بتقديم السين في خمسة عددا الهاء المذكورة وذلك
 ثلثمائة وخمسون فاذا جمعت هذا القدر الى الخمسة المارة التي أشار اليها بقوله
 * حواجهم خمسون في وجه واحد * صارت جلة السنة القمرية بمجرا الكسرا ذ
 السنة القمرية ثلثمائة وأربعة وخمسون يوما وخمسين يوما وسدس يوم وعلى تقديم
 الفوقية خلق هدهد هو الدال الاولى منه اذا خلق حقيقة داخل القم لا القم وحينئذ
 فأعينهم هي حاصل ضرب تسعين بتقديم الفوقية في أربعة عددا الدال المذكورة وذلك
 ثلثمائة وستون فاذا جمعت هذا القدر الى الخمسة المارة التي أشار اليها بقوله
 * حواجهم خمسون في وجه واحد * صارت جلة السنة الشمسية أي القبطية بالغاء

الكسر اذا اسنة الشمسية ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم تقريبا والعام الكسر
كجبره شائع الاستعمال بكثرة ولكنه هنا لا يخلو عن قصد الالغاز شأن الالغاز
فصل * وأما قوله أبوههم له حرفان البيت فأشار به الى العام الذي هو اسم جملة الايام
المد كورة اذ فيه من لفظ اسم جعفر الالف من لفظ اسم واليه من جعفر وفيه من لفظ
اسمي على الالف واللام وفيه من لفظ أحد الالف والميم فألف ولام وعين وألف وميم
هي العام ففيه من كل ما ذكر حرفان وان كان أحد الالفات مستغنى عنه فهو تركيب
الاسم فأوهم أنه غير مستغنى عنه للالغاز **فصل** * وقد أشرت الى الجواب نظما بقولي

أقول لمن أتني المسائل ملفزا * على الناس ارشاد ابروحي تفتدى
أجبتك ليناسا لانك مؤنس * وأيضا فني شاء الهداية بهتدي
نجوم وشمس بدرها وملائك * وجعته اخس المعية فاسعد
والافاسم الخمسة العدد الذي * تعذب به يا صاح فاعرفه ترشد
وأما السؤال الثان فالعام كله * وتفصيله الأسبوع سبع بلاد
اذا ضربوا سبعين منها بخمسة * وزيد عليها خمسة ثم فاعدد
وان قلتم بالتا ضربت بأربع * وزدت عليها الخمس دون تردد
فبالباء تسلسلها قصرية * وبالباء قبل السين شمسية الغد
وذلك أن الهاء من لفظ ههههه * أو الدال منه حلقة فادرم مقصدي
أبوههم هو العام الذي منه واحد * وسبعون من لفظ اسم جعفر لندي
كذا ألف واللام من اسم حيدر * كذا ألف والميم من لفظ أحمد
فن كل ما قد مر حرفان انما * لتعمية قد زيد حرف توحد
نفسه جوابا لم يحجم حوله في * من الحلواني الشهير بأحمد

وقوله بلاد كيد وهو أحد لغاته الست التي ذكرناها في قطع اللجاج أي لعب ومنه ما في
خبر لست من ددولا الدمني رواه البخاري في الأذنب والبيهقي والطبراني وفي رواية
لست من ددولا ددمني ولست من الباطل ولا الباطل مني رواه ابن عساكر أي لست
من أهل اللعب ولا اللعب من طريقتي ولذا كان من حقه حقا ونحوه خبر لست من الدنيا

قوله فاسم العدد بقرا بقطع ههههههه للضرورة اه مصححه

وليس تمني اني بعثت والساعة تستبق رواه الضياء وهو كناية عن قرب الساعة وقصر
مدة بعثته بالنسبة لما مضى وليكن هذا آخر هذه الكلمات والحمد لله الذي بنعمته تتم
الصلوات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فرغت من تبيينه
يوم الجمعة رابع عشر ربيع الاول سنة ١٣٠٨

الرسالة الثالثة للناغم من الصادح والباغم

الصادح والباغم كتاب منظوم من الرجز نظممه الشريف العباسي أبو يعلى محمد بن محمد
ابن صالح المعروف بابن الهبارية بفتح الهاء وشهد الموحدة نسبة الى جده لأمه هبار و عدد
آيات الكتاب المذكور ألفا بيت نظمها في عشرين سنين على أساليب كليله ودمنه وقد أجاد
فيه كل الاجادة وسيره الى الامير صدقة بن منصور بن ديبس الأسدي صاحب الحلة
فأجزل عطيته وتوفي ابن الهبارية بكرمان سنة أربع وخمسمائة كافي الوفيات وقد
اختار كثير من الادباء عيوننا من الصادح والباغم أفردوها بهذا (الفقر أجدين أجدين
الحلواني) حذوهم وجردهم عيوننا من الحكم أفردوها زاد فيها آياتا وأسطارا وألفاظا
أبدلها من أخرى وسميها باسم (الناغم من الصادح والباغم) فهو التالي للحلاوة الرز

العيش بالرزق وبالقة تقدير * وليس بالرأي ولا التدبير * في الناس من تسعده الأقدار
وفعله جميعه إمدار * من عرف الله أزال التهمة * وقال كل فعله بالحكمة
من أنكر القضاء فهو مشرك * ان القضاء للعباد أملاك * ونحن لا نشرك بالله ولا
نأمن من رحمة اذنبلى * عار علينا وقبح ذكر * أن نجعل الشرك مكان الشكر
(وكيف لا نشكر من كل النعم * منه وشكر الناس فيها يلتزم) * الشكر طبع الرجل الكريم
بقضيه مثل الدين للغيرم * وليس في طبع اللئيم شكر * وليس في أصل الدني نصر
وان من أزمه وكافه * ضدا الذي في طبعه ما أنصفه * ان الأصول تجذب الفروعا
والعرق دساس اذا أطيعا * ما طاب فرع أصله خبيث * ولا زكمن مجده حديث
(بالطيب ابن الطيبين فلذا * وان غدا في فم قوم فلذا) * وهل يضر الشمس في سناها
أن كفيف العين لا يراها * (وكل ما يقوله الكذوب * يزول بالتحقيق بل يزوب)

قوله وزاد فيها الخ قد وضعت على ما زاد في نسخة د

لا تقبل الدعوى بغير شاهد * (لا سيما من مدّع معاند) * أيؤخذ البرىء بالسقيم
 (أي يبدل الكريم بالثيم) * أينثنى لزخرف المقال * يوما أخولب من الرجال
 (فأربأ بتلك النفس أن تمدّت * عن عصبة لها بسوء قد منّت) * (كل امرئ إلى عدوه جنح
 فقد هوى في هوة فأنجح) * ولكن يستنصح الأعداى * يردونه بالغش والفساد
 ففتش الأمور عن أسرارها * كم نكتة جاء تلك في اظهارها * (واحد من البقي ولا تنكته
 ولا تحاط انسه وجنه) * البقي داء ماله دواء * ليس ملك معه بقاء
 والغدر بالعهد قبيح جدًا * شر الورى من ليس يرعى العهدا * وأسعد العالم عند الله
 من ساعد الناس بفضل الجاه * ومن أعات البائس الملهوفا * أعاته الله اذا أخفيا
 (فأرحم خصوصًا ذا الهوى ترجم * والله لا يرحم من لا يرحم) * وان من شر أنط السمق
 العطف في البؤس على العدو * والمرء لا يدري متى يموت * فانه في دهره مرته من
 وان نجا اليوم فما ينجو غدا * (من ذا الذي يأمن بخاة الردى) * لا تغتر بالحفظ والسلامه
 فانما الحياة كالداهية * والعمر مثل الكاس والدهر القذرة والصفو لا بدله من الكدر
 وكل انسان فلا بدله * من صاحب يحمل ما أثقله * فانما الرجال بالآخوان
 واليد بالساعد والبنان * لا يحقر العجبة الا جاهل * أو مارق عن الرشاد غافل
 صعبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اللبيب * لاسيما في النوب الشدائد
 والهن العظيمة الأوابد * وان بمن عاشر قوما يوما * ينصرهم ولا يخاف لوما
 (ليكن اذا ابتليت بالخصام * فكن لطيف النقص الابرار) * لا تخرج الخصم في ارجاه
 جميع ما تكره من لجاهه * وانتهز الفرصة ان الفرصه * تصيران لم تنهزها غصه
 فرق الخرق بلطف واجتهد * وامكر اذا لم ينفع الصدق وكده * (والحن بلا جمعة وناج)
 وكن اذا كويت ذا المنصاج * فالشهم من يصلح أمر نفسه * ولو بقتل جبه أو عرسه
 فان من يقصد قلع ضرره * لم يعتمد الاصلاح نفسه * والحر يقدى نفسه بوفره
 عساه أن ينجوبه من أسره * فادفع اساءة العدا بالحسنى * ولا تحل يسرك مثل اليمنى
 وكل من حارب من لا يقوى * لحربه جر اليه البلى * فحارب الا كفاء والاقرانا
 فالمرء لا يحارب الساطانا * والتاجر الكيس في التجاره * يخشى على متجره الخساره

يجهد في تحصيل رأس ماله * ثم يروم الربح باحتياله * (ورأس مال المرء فاعلم عمره
 ورجحه هو العـلا ووفره) * (نخف على الاول ثم الثاني * وكن هديت يقط الجنان)
 وان غلبت الخصم كن يقظانا * (فالخصم لا ينام عما كانا) * كم بطر الغالب يوما فترد
 أمر التوفى واستهان فها لك * (وان من أكر أسباب الردى * اضاعة الاعوان أكفاء العدا)
 فن أضاع جنده في السلم * لم يحفظوه في لقاء الخصم * وان من لا يحفظ القلوبا
 يخذل حين يشهد الحروبا * فالجند لا يرعون من أضاعهم * كلا ولا يحمون من أجاغهم
 وأضعف الملول طرعا قدا * من غره السلم فأقصى الجندا * (أو استهان بالعدو لصغر
 وربما أسالت الدم الاب) * والحزم والتدبير روح العزم * لا خير في عز مغير حزم
 والحزم كل الحزم في المطاولة * والصبر لا في سرعة المزاولة * ليس الفتى الا الذي ان طرقه
 خطب تلقاه بصبر وثقه * ما غلب الايام الا الصابر * وفي الخطوب تظهر الجواهر

(والفرق بين الاستبدوالأرأب * الصبر عند فجأة المصائب)

لا يجزع الحزم من المصائب * كلا ولا يخضع للتوابع

فالحر للعب الثقيل يحبمل * والصبر عند النائيات يجهل

لكل شئ مدة وتنقضي * ما يغلب الايام الامن رضى

وربما جاملت بعد الياس * روح بلا كد ولا التماس

في لحظة الطرف بكاء وضحك * وباجد يبدو ودمع ينسفق

(والعاقل الحزم يقول واحده * بمنلهافلا أروم زائده)

وكم بقيت لذة في زمـنى * فاصبر الا ان لهذى المحن

فالموت لا يكون الامره * والموت أحلى من حياة مره

صبرا على أهـوالها ولا ضجر * وربما فاز الفتى اذا صبر

وليس من عقل الفتى وكرمه * افساد شخص كامل لقرمه

(فاحذر وقال الله من عار الشـره * وقس بما رأيت به مالم تره)

هذا آخر ما اختاره الفقهاء جدا للحوالى من الصادح والباغم

وزاده فيه وأرجو الله الكريم أن ينفع به عباده آمين

قوله لقرمه بفتح القيم أى شهوته الشهوة

القطر الشهدي في أوصاف المهدي نظم الاستاذ العلامة
 الشيخ الخلواني بشرحه المسمى بالعطر الوردي
 للعالم الفاضل السيد محمد البليسي أحد
 مصححي المطبعة الاميرية

ولما طلع حضرة الناظم حفظه الله على هذا الشرح قرّظه بقوله

قد لذلك القطر الشهدي * اذ لزه العطر الوردي
 فالعطر أطاب حلأوته * وأفاح به عرف المهدي
 وأنا الحق لطالبه * وهدي من أصبح يستهدي
 معني صاف كل روح صفت * في الجسم الصافي بالزهد
 لفظي تمني القند حلا * مفأ حلي ذوق القند
 عطر يشذاه مدراكنا * تهمدي للبغية بل تهدي
 عطر في الكون يفوح شذا * فيفوق الورد على الخد
 عطر أذكاه البليسي * طيب الاطياب أبو الحمد
 فخر الاشراف ذوي الاشراف * في على أطراف علا الحمد
 بدر النجباء سنا العلماء * ذرا العلياء جني الحمد
 مولى حاز الجسوزا همما * فلذا أضحى سامي البند
 بجرح شطوط مكارمه * تراد الكرماء وتستهدي
 والبشر انساب بغرته * من شمس ذكاه لكي يهدي
 حبر لفضول بلاغتة * تعنو البلقاء وتستهدي
 علم في العلم له علم * ينسبك علا العلم السعدي
 أفق لدراريه تسمو * أنصار بغاة سنا الرشيد
 كم صحح واطر باسقرا * بالطبع ونظم من عقد
 يلهو بالشكل بوضعه * فينيء المشكل بالجد
 بردي ما يعبس مبتسما * يا غم ترعبس كم تردي
 لأزلت لهذا الكون سنا * فيكافي النعمة بالحمد

المصحح
 السيد محمد البليسي

قوله قد لا أي صار انذامها وقوله اذ بضم اللام وتشديد الراء أي قرن به اه مصححه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين حمدنا يبلغ به درجة المهادين المهديين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأنصاره أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين ﴿وَأَمَّا بَعْدُ﴾ فيقول الراجى من ربه سلوك الطريق الاجد محمد البليسي بن محمد بن أحمد المصرى محددا الازهرى موردا الحسينى نسباً حقق اللهم له به نسباً وحسباً ان القطر الشهيدى فى أوصاف المهدي للعالم الربانى واللامع العرفانى شهاب الدين أحمد بن أحمد بن اسمعيل الحلوانى الخليلي الشافعى سددنا الله وياه عقد نظم من شمائل المهدي درر كانت قبل منشوره وغرر من علامات ظهوره مفرقة فى الاخبار الماثوره مع وجازة العبارة ولطف الاشارة ورقة الالفاظ التى يميل لها كل لبيب ويصغى اليها كل حبيب كما قيل

يترسما معها الطيب حديثها * الاحسود اليس يعجبه العجب

ومن أحسن ما اتفق لى فى شأن ذلك القطر أنى لما ارتحلت من هذا القطر للحج بيت الله الحرام عام خمس وثلاثمائة بعد الألف الذى بلغت فيه بمحمد الله من الحج والزيارة المرام ظفرت وأنا بركة المشرفة بكنز الفتوح شقيق الروح حضرة الاستاذ الشيخ رضوان العدل عاملنا الله وياه والمسلمين بالفضل فسر فى لقاءه وشملتني نعمائه كيف لا وهو أبو النعيم حسبا كما بذلك حضرة مؤلف هذا الدر النظيم فلما أن طفنا بالبيت سبعا قال هلم الى منزلى فقلت ليلىك ممعا فاكرم نزل وأحسن القرى وناهيك بمن بكرم النزول بأمر القرى ثم بعد المفاوضه بلامعارضه فى أحسن حديث من قديم وحديث قال هل لك فى القطر الشهدي فقلت أجل ولك اليد البيضاء عندي فأخرجه من حقيقته وقدمه بين يدي على تكريمته

فنظرتة فوجدته * يغنى النديم عن المدامه

فعلت ان لم أكتبته * قرعت سنى بالندامه

فكتبته فى لحظة * عند الصفا نعم الكرامه

ثم انصرفت من مجلس أنسه وقد دعا كل من صاحبه ولتفقه (ولما كان) ربيع
 الثاني من عام ثمان وثلاثمائة ثمرت في الناظم بقدمه مصير زيارة آل الرسول لاسيما السبط
 ابن الزهراء البتول وحل بساحة السادة البشاكرة كان الله لنا ولهم في الدنيا
 والآخرة فأسرعت في الذهاب اليه للسلام عليه فأهدى لي كتابه البشري في
 المعراج والاسرا وطبع في هذه الايام من تأليفه الفخام رسالة سماها الحكم المبرم
 وأخرى سماها فصل القضية وأوصى بطبع رسائل خمس مرضية وأمرني أن أشرح
 منها القطر الشهدي في أوصاف المهدي فقلت سيدي وأني يتيسر لقاصر مثلي حل
 رموزه وفتح كنوزه واستخرج سر معناه من بليغ مبناه

ومن لي برقيان رقيق نثاركم * أحل بها هذا الحلال من السحر
 فأبى إلا أن أمضى فيما أريد وأسعف بالمراد فثبتت عنان المعذرة وبادرت بالطاعة
 حسب المقدرة وقلت لعل شعاعا من ذكائه * يقابل فكريا مظلم فيضيء
 وتمتعت بالنظر في خلال رياضه وارثفت من زلال حياضه وأنست من جانب
 واديه نارا فأثبت منها بقبس استمكشفت به معاني ثبات وأبكرا وقيدت منها أوابد
 بطرته أيام قراءته لأجل الطبع يحمد لها بحول الله وقوته سليم الطبع قدمتها لى
 حضرة باباكوره فان حلت محل القبول رجوت أن تكون المساعي مشكورة
 وبلغت حد التمام وفرض الختام وسميته  العطر الوردي بشرح القطر
 الشهدي  وأقول والله المسؤول بلوغ المأمول استفتح الناظم باب الفتوح قائلا
 (بسم الله الرحمن الرحيم) فاذا هو مفتوح ثم عرج بسره الى سماء المناجاة مستحضرا
 في هذا المقام حضرة عظيم الجاه اذ هو صاحب ذلك القدم والمقدم من القدم ولولاه
 لولاه كما قال العارف بالله وأنت باب الله أي امرئ * أنا من غيرك لا يدخل
 ونادى بلسان العجز عن احصاء الثناء على مولاه اذ لا يملك ذلك سواه كما قال صلى الله
 عليه وسلم لانخصني ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فقد أبلغ في الثناء مع
 الاعتراف بالعبودية أداء لحق الربوبية سائلا للواسطة العظمى دوام الصلاة والتسليم
 اللاتين بيمينه الكريم حيث قال

(مالك الحمد ب صلاة تطول * بسلام الى الرسول نول)

وقوله تطول أى تمتد بمعنى تدوم وتبقى معصوبة بسلام الى مدينة السلام ولما هبط بسلام بماء الوطاب من مواهب الملك الوهاب ليفيض منها على الطلاب نادى من أخرجهم فى الخطاب ليملى عليه الجواب ويملاؤه الجواب مختارا لا يجاز بدون الغاز محيلا تنقص ميل الكلام الى ما بسطه الأعلام واضعاله فى قالب الشعر لو فور حظه را بكم من مجوره الخفيف تفاؤلا بخفة حفظه فقال

(أيم هذا السؤل عن نبأ المهدي ماذا منه أبان الدليل)

(خذنه رضى يغنى اللبيب ومما * بسط النامس يطلب التفصيل)

أى اسم مفرد بهم معرفة بالنداء مبني على الضم وها حرف تنبيه عوض مما كانت أى تضاف اليه وهذا اسم اشارة نعت لأى لانه فى معنى الحاضر فى محل رفع والسؤل بدل مته فعول من صيغ المبالغة أشار به الى وقوع السؤل كثيرا والنبأ الخبر والمهدي فى الاصل من هدا الله الحق ثم غلبت عليه الاسمية وبه سمي المهدي الذى بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أنه يخرج آخر الزمان قاله فى النهاية روى أبو داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا منى أو من أهل بيتي يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي عيسى الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال المحقق ابن حجر فى القول المختصر جاء أن اسمه محمد وفى رواية أجمد ولا تنافى لا مكان أن يسمى بكمما اه وقال شيخنا العارف بالله تعالى أبو عبد السلام سيدى عمر الشبراوى قدس الله روحه فى شرحه على وردا لبحر أحاديث المهدي بلغت مبلغ التواتر فلا معنى لانكارها اه وفى الهدية الندية لسيدى مصطفى البكرى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر أخرجه أبو بكر الاسكاف فى فوائد الاخبار وكذراه أبو القاسم السهيلي رحمه الله تعالى فى شرح السيرة اه وقال ابن حجر فى القول المختصر والذى يتعين اعتقاده ما دل عليه الاحاديث الصحيحة

أى فأن لا ماذا أى ما الذى أبانه الدليل وأظهر من خبر المهدى عليه السلام وقوله خذه
رمز أى خذ جواب سؤالك هذا رمز أى رمز موزا ومشار الية بأوجز عبارة أو على
جهة الرمز والاشارة ثم شرع حفظه الله فى وصف خلقته الشريفة حسب ما وردت به
الاجاب فقال

هو ضرب من الرجال خفيف * هو أجلى أفنى أشم كحيل
أعين أفرق أزج على أب * من خذيه خال حسن جميل
أقلج الثغر حنين ييسم برآق النشايا وريفة لا يطول
عربي فى لونه وكان الجسم منه ينميه اسرائيل
وجهه فاشتد ادسمرته كالشوكب الدرى المضى جليل
وله لمحبة غزيرة شمر * ولسان بالنطق حينما ثقيل
واذا أبطأ الكلام عليه * فعلى فخذيه بضرب يعيل
ناعم الكف بين فخذيه بعد * خاضع خاشع كريم منيل

الضرب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء المهملة آخره موحدة خفيف اللحم ليس بالغليظ
فقوله خفيف تفسيره والأجلى بفتح الهمزة وسكون الجيم خفيف شعر ما بين الزنعتين
والذى انحسر أى انكشف الشعر عن جبهته والأفنى بالقاف طويل الأنف مع دقة
طرفه واحد يدا بوسطه أى ارتفاعه مع انحدار الى جهة طرفه والأشم بفتح الشين
المعجمة مرتفع قصبه الأنف مع حسنها واستواء أعلاها مع اتصاف طرفها والكحيل
بفتح الكاف صفة مشبهة كالثلاثة التى قبله والتى بعده وفعلها من باب فرح أى أسود
أجفان العين خلقة والأعين أسود العين فى سعتها والافرق الذى ناصيته كأنها
مفروقة وكذا اللحية وكذا الثنايا وهذا هو المصرح به فى رواية ستانى ان شاء الله تعالى
ولكنه لو أراد تكرير قوله أقلج الثغر فالأولى أن يرا دأفرق الناصية أو اللعبة أو
ما بين الحاجبين ويؤيده هذا أن فرق ما بين الحاجبين من أوصاف العرب وهو عربى
والأزج بفتح الهمزة والزأى وتشديد الجيم من الزيج محرك وهو توقوس فى الحاجب مع
طول طرفه وامتداده والحال بالخاء المعجمة الشامة التى تتخالف لون الجسد ولذا سمي

الغيم بالخال لان لونه يخالف لون السماء والثغر يفتح المثلثة مقدم الاسنان ومعنى كونه
 أفج الثغر أنه منفرج مقدم الاسنان يقبل أكثر الفج بالتحريك في العليا وهو صفة جميلة
 لكن مع القلة وهو أنقى للحم وأطيب لان الاسنان اذا تراصت علق فيها الطعام فتغيرت
 لذلك رائحة الفم وأبلغ في الفصاحة لان اللسان يتسع فيها كما في شرح المواهب وغيره
 وقوله حين يسم الخ أي هو براق الشيا أي شديد لمعانها كالبرق حين يسم بكسر السين
 يقال بسم يسم كضرب يضرب وابسم وتبسم وهو دون الضحك والمبسم يجلس
 الثغر والشيا جمع ثنية كقضية وهي من الاسنان أربع في مقدم الفم ثنتان من فوق
 وثنتان من تحت وللانسان أربع ثنايا وأربع ضواحك واحدة ضاحك لظهورها
 عند الضحك وأربع رباعيات يفتح الراء جمع رباعية كثمانية واثنتا عشرة رحي في كل
 شق مست وهي الطواحن ثم بعدها التواجد وهي أقصى الاضراس كما في التهذيب واليها
 أشار الناظم حفظه الله بقوله شنته رباعية قناب * فضا حكة طواحنه فناجذ
 وكل أربع الاطحونا * فثنتا عشر ما فيها مباد

والربعة المربوع الخلق لا طويل ولا قصير يقال رجل ربعة وامرأة ربعة والجمع ربعات
 بالتحريك شذوذا كما في الصحاح لانه صفة وقياسها تسكين العين في الجمع فقوله لا يطول
 تنبيه أشار به كما قال الناظم نفسه الى أنه لا يبلغ أن يكون طويلا ولا بما فوق الربعة من
 يسير الطول وقوله عربي في لونه أي هو عربي اللون أي أسمر لان الغالب على العرب
 السمرة ولذا قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود أي الى العجم والعرب
 وقوله ينخبه بفتح حرف المضارعة يقال نخب الرجل الى أيه أعني من باب رمي اذا نسبته
 اليه أي ينسبه اسرائيل الى نفسه لشبهه به في شحافة الجسم ولذا كان سيدنا موسى بن
 لاوي بن يعقوب عليهم السلام ضريما من الرجال وقوله وجهه في اشتداد سمرة لم أر
 في رواية وصف سمرة بالشدة بل ورد أنه مشرب حمره كما يأتي وذلك لا ينافي أن لونه عربي
 لان السمرة عند العرب هي البياض المشرب حمره ولذا روي أن تينا صلى الله عليه وسلم
 كان أسمر أي أبيض مشربا حمره وروي أنه ليس بالأبيض قال الصبان المراد
 بالبياض المتني في هذه الرواية البياض الشديد الخالص عن الحمره ولا شك أن خلق

المهدي كخلق جده بفتح الحاء المجتمعة فيهما كما يأتي وان كان لا يلزم أنه يشبهه في خلقته
من جميع الوجوه لكن الناطم حفظه الله مطلعهم بأن الابعار أي والله أعلم والدرى
بتنظيم داله المشديد الاستنارة كأنه نسب الى الدر لصفائه فالضى تفسيره وقوله
واذا أبطأ الكلام الخ عبارة ابن حجر في باب علاماته التي جاءت عن النبي صلى الله عليه
وسلم يضرب فخذ الميسري بيده اليمنى اذا أبطأ عليه الكلام اه وقوله بين فخذيه بعد
أي تحاف ويلزمه اتساع خطوه والخشوع الخضوع أي للتواضع والتذلل وقيل
الخشوع في الصوت والبصر والخشوع في البدن كذا في النهاية لابن الاثير ورد أن
المهدي خاشع لله كخشوع النسر بيمينه نعله ابن حجر وقوله منيل أي معط يقال ناله
وأنا له ونوله اذا أعطاه كما في الاساس * وفي الهدية الندية قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليعبث الله من عترتي رجلا أفرق الثنايا جل الجبهة يلا الأرض عدلا فيفيض
المال فيضا رواه أبو نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري وقال صلى الله عليه وسلم
المهدي رجل من ولدي لونه لون عربي وجسمه جسم اسرائيلي على خده الايمن خال
كأنه كوكب دري يلا الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى في خلافته أهل الأرض
وأهل السما والطي في الجور رواه أبو نعيم عن أبي أمامة وفي رواية للحاكم في خده الايمن
خال أسود كما في الهدية والقول المختصر قال الصبان في رسالته اسعاف الراغبين
وأخرج الروائي والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالشهاب الدر اللون
لون عربي والجسم جسم اسرائيلي أي طويل اه وتفسيره بالطويل لا يناسب كونه
ربعة فالمناسب ما مر ثم قال ووردي حلبيته أنه شاب كحل العين أزج الحاجبين أقي
الانف كث اللحية على خده الايمن خال وعلى يده اليمنى خال ومثله في القول المختصر
وقال في الصواعق أخرج ابن المبارك عن ابن عباس أنه قال المهدي اسمه محمد بن
عبد الله ربعة مشرب بجمرة يفرج الله به عن هذه الامة كل كرب ويصرف بعدله
كل جور وقال صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لبعث الله رجلا
اسمه كاسمي وخلقته كخلقى يكنى أبا عبد الله زاد في رواية لابي داود وابن ماجه واسم أبيه
اسم أبي ثم شرع في نسبته عليه السلام مشيرا الى اختلاف الروايات فيها فقال

قوله فالمناسب ما مر من أنه يشبهه في خفاة الجسد

حسنى سبط الحسين وأل العكس وسبط العباس فهو أصيل

السبط بكسر السين وسكون الموحدة قبل ولد الرجل وقيل ولده وقيل ولد بنته كذا في النهاية والمراد أنه من ذرية سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهم في أكثر الروايات وأصحها ولنا قدمه وأنه سبط سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنهم أي ابن بنته فقد ورد أنهم من ذريته وبنا جمع بعضهم وهو الرابع وقال ابن حجر في الصواعق روى أبوداود أنه من ولد الحسن وكان سره ترك الحسن الخلافة لله عز وجل شفقة على الأمة فجعل الله القائم بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليه من ولده ليملا الأرض عدلا ورواية كونه من ولد الحسين واهية جدا ومع ذلك لا حجة فيه لما زعمته الرافضة أن المهدي هو أبو القاسم محمد الحجة بن الحسن العسكري وعما يرد عليهم ما صح أن اسم أبي المهدي يوافق اسم أبي النبي صلى الله عليه وسلم واسم أبي محمد الحجة لا يوافق ذلك ويرده أيضا قول علي كرم الله وجهه مولد المهدي بالمدينة فهو محمد الحجة هذا انما ولد بسمر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين إلى آخر ما أطال به في الرد عليهم فانظره وقوله وأل العكس أي أنه من ذرية الحسين وسبط الحسن وقيل أنه سبط العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء بكل أحاديث في أبي داود وغيره قال ابن حجر ويمكن الجمع أي على تقدير استواء الروايات في الصحة بأنه لا مانع من أن يكون من ذريته صلى الله عليه وسلم وللعباس فيه ولادة من جهة أن في أمهاته عباسية وأن أباه حسني وأمه حسينية قال ولعل هذا أقرب ولا مانع من اجتماع ولادة المتعدين في شخص واحد من جهات مختلفة اه وفي حواشي سنن ابن ماجه اختلف في أن المهدي من بني الحسن أو من بني الحسين ويمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين والظاهر أنه من جهة الأب حسني ومن جهة الأم حسيني قلت وعما يدل على أنه من أولاد الحسن ما روى أبوداود عن أبي اسحق قال قال علي كرم الله وجهه ونظر إلى ابنه الحسن إن ابن هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق أي ولا يشبهه في جميعه ونقل الصبان عن صاحب التوحيات المكتبة أنه يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق يفتح الخافو ينزل عنه في الخلق يفتحها اذ لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله

قوله هر جا مر جابفتح آوله ما نایب ما نایب اختلاط او قتل و فتنه اه صححه

عليه وسلم في أخلاقه اه وعما يدل على أن لكل من الحسن والحسين رضي الله عنهما في مولادتهما في الهدية الندية أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها إن منكما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الامة الحديث روى الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي وفي الزجاجة للسيوطي على ابن ماجه قال ابن كثير فأما الحديث الذي أخرجه الدارقطني في الافراد عن عثمان بن عفان مرفوعاً المهدى من ولد العباس فإنه غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث وقال ابن حجر في الصواعق وعلى تقه يدبر حخته لا يتأني كون المهدى من ولد فاطمة المذكور في الاحاديث التي هي أصح وأكثر لأنه مع ذلك فيه شعبة من بني العباس كما أن فيه شعبة من بني الحسين وأما هو حقيقة فهو من ولد الحسن كما مر عن علي ثم شرع في بيان خصاله الحميدة وكراماته السديدة وما يحصل قبله من الفتن الشديدة حسب ما جاءت به الاحاديث العديدة فقال

يقسم المال بالسوية يعقو * أثر اقد قفاه قبل الرسول

يقفوي تبسع والثر بالتمريك ما بقي من رسم الشيء والمراد به الكتاب والسنة وقبل مبني على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه روى الطبراني وأبو نعيم عن علي الهلالي أنه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة والذي بعثني بالحق أن منكما يعني الحسن والحسين مهدي هذه الامة اذا صارت الدنيا هر جا ومر جا وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيراً ولا صغير يوقر كبيراً بعث الله عند ذلك منهم امة امن يفتح حصون الضلالة وقلوبها غلغلا يقوم بالدين في آخر الزمان كما قلت في أوله ويعلا الارض عدلاً كما ملئت جوراً كذا في الهدية الندية ونقل الصبان عن صاحب الفتوحات أن المهدي يحكم بما ألقى اليه ملك الالهام من الشريعة المحمدية كما أشار اليه حديث المهدي يقفوا وأثرى لا يخطئ

وله كالكليم ينقلق البحر * ويخضر يابس مستحيل
وبوتر يقوم في عام احدي * مشلا في عاشورها فيصول
واذا سار كان بين يديه الشخضر عشي * ونصره موصول

واذا

وإذا سئل آية طلب الطيب * رخصات تهوى له قنديل
 يعني ينقل وينشق البحر للمهدي كما انقلق لموسى كليم الله صلى الله عليه وسلم والمستحيل
 كل ما تنصير عن حالته الاصلية واستحال العودا عوج بعد الاستواء وأشار بقوله وله
 كالكليم الخ الى ما نقله ابن حجر في القول المختصر عن بعض التابعين أنه يركز لواءه عند
 فتح القسطنطينية ليشوا للبحر فيبتاع عنه الماء فيتبعه حتى يجوز من تلك الناحية ثم
 يركزه وينادي أيها الناس اعتبروا فان الله عز وجل فلق لكم البحر كفالق لبي اسرائيل
 فيجوزون اليه وقوله فيصول أي يستطيل على المخالفين وينب عليهم ويقبّل فيهم
 والخضر ككتف وحل وضرب وفي البخاري انما سمي الخضر لانه جلس على فروة فاذا
 هي ثم ترم خلفه خضراء اه والفروة وجه الارض واسمه بلبا بموحدة مفتوحة
 فلام ساكنة فثناة تحتية ابن ملكان كعطشان وكنيته أبو العباس والاصح أنه نبى لقوله
 وما فعلته عن أمرى أي بل بوحى من الله تعالى وبأنه أعلم من موسى ولا يكون لى أعلم من
 نبى قال النووي والجمهور على أنه حتى موجودين أظهرنا وذلك متفق عليه بين الصوفية
 وأهل الصلاح وقال الثعلبي هو نبى مبرمج محبوب عن أبصاراً كثر الناس لا يموت حتى
 يرفع القرآن كذا في حواشي ابن ماجه وأشار بقوله وبوترالى ما قاله القرمانى في تاريخه
 أخبار الدول عن أبي نصير عن أبي عبد الله قال لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة
 احدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع ويقوم في عاشوراء ويظهر يوم السبت العاشر
 من المحرم قائماً بين الركن والمقام وشخص قائم على يده ينادى البيعة البيعة فيسير اليه
 أنصاره من أطراف الارض يبائعونه ثم يسير من مكة حتى يأتى الكوفة فينزل على نجفها
 ثم يفرق الجنود منها الى سائر الامصار اه ونقل نحوه الصبان في رسالته وفي الهدية
 عن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي رجل من عترتي
 يقال على سنتي كما قالت أنا على الوحي رواه نعيم بن حماد عن قتادة وفيها عن علي رضى
 الله عنه قال يوتئ المهدي الطير فيسقط على يديه ويقرس قضيباً في بقعة من الارض
 فيخضر ويورق اه وقوله وإذا سئل بكسر السين المهمة وسكون المثناة التحتية يقال
 سال يسال بغيرهم من كخاف يخاف لغة في المهموز فإنا نبى للمجهول كما هنا قيل سئل

قوله على نجفها ينزل يوم مرقوم حتى عين بظهر الكوفة فتسقط

كخيف والاية بالمد العلامة والعبارة لقد كان في يوسف واخوته آيات أي أمور وعبر مختلفة وقوله تهوى أي تسقط فتنبيل أي فتعظييه نفسها

وعليه عباءة نان وقدحها * زقيصا قدح كسما الرسول
وكذا أسبقه ورايته ذا * الطراز المسود فيها القبول
ثم رايته سواها كثير * بين يض زهر وصفر تجول
كلها الاسم الأعظم انخطفها * فعلها انهمزها مستحيل

عباءة نان تنبيه عباءة الهمز ويقال عباءة بمنشأة تحتية بدلها ضرب من الأكسية وفي الهدية من رواية الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من ولدي ابن أربعين سنة كأن وجهه كوكب دري في خده الأيمن خال أسود عليه عباءة نان قطوانيتان اه نسبة الى قطوان حجر كرموضع بالكوفة وقوله كسما أي لبسه مطاوع كسوته والطراز ككتاب العلم فارسي معرب والمسود نغمة والقبول كصور مصدر قبلت الشيء بكسر الموحدة قبول وهو مصدر شاذ لم يسمع غيره كما في الصحاح ويقال فلان عليه قبول اذا قبلته النفس ومالت اليه وارتاحت له قال الناطم حفظه الله ويجوز أن يراد بالقبول ربح الصبا التي تهب بنصر أهل القبول فهو كناية عن النصر كما يقال النصر معقود بأعلامه اه وفي القول المختصر انه يخرج برأيه النبي صلى الله عليه وسلم من حرط معلمة سوداء مرة لم تنشر منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنشر حتى يخرج المهدي وقال في موضع آخر منه يظهر من مكة عند صلوات العشاء منه رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصه وسيفه وعمامة ونور وبيان وقوله زهر بضم الزاي أي شديدة البياض وتجول بالجمع بمعنى تطوق أي يطوف بها أهلها حول الجيوش ويجولون بها في الحروب وقوله انخط بالخاء المعجمة مطاوع خط الشيء بالقلم أي كتبه وقوله فعلها الخ أي فانهمزها أصحاب هذه الرايات مستحيل أي لاية درأحد أي يهزمها حتى تنهزم أي تكسرو ويتشتت جمعها لتكون الاسم الأعظم مكتوباً عليها تنبيه لم أجد وصف الرايات بالبياض والصفرة الا في رواية واحدة ذكرها سيدي عبد الوهاب الشعراني في مختصر التذكرة بلفظ روي

قوله من صراط بكسر فسكون كسما من صفوات خ

أما يخرج في آخر الزمان رجل يقال له المهدي من أقصى المغرب يسمى النصر بن يديه
أربعين ميلا رايته بيض وصفرفيها رقوم وفيه الاسم الله الاعظم مكتوب فيها فلا تهم له
راية الى آخر ما قال ولعل هذه الرواية هي التي عقدها الناطم لكن الذي في روايات
عديدة أن رايته كلها سود كرها بن حجر في القول المختصر والبكري في الهدية وأبو داود
وابن ماجه وغيرهم بل قال ابن حجر والسيوطي ما ذكره القرطبي في قصته الطويلة من
أنه يخرج من المغرب الأقصى لأصل له وسيأتي الكلام على ذلك (روى) ابن ماجه عن
علقمة عن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل فتية من بني
هاشم فلما راهم النبي صلى الله عليه وسلم اغرو رقت عيناه أي غرقنا الدموع وتغير لونه
قال فقلت ما زال نرى في وجهك شيئا أنكره فقال أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة
على الدنيا وإن أهل بيتي سلبون بعدى وبلاء ونشر يدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل
المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا
فلا يقبلون حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا نحن أدركنا
ذلك منكم فليأتهم ولو جئوا على الثلج أي يأتهم ولو بلغ أشد الصعوبات وروى الامام
أحمد والبيهقي في دلائل النبوة عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم
الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي أي فيها
نصرته واجابته فلا ينافي أن ابتداء ظهوره انما يكون في الحرمين الشريفين كما يأتي

وعليه الغمام فيسه نداء * باسمه مع يداليه تميل
ومناد من السماء ينادي * باسمه للانام طراهمول
نوقط النائمين يقعد من قا * م يقيم القعود شي مهول
لفظه واحد ويسمع كل * باللسان الذي له اذ يقول

الغمام السحاب والنداء بكسر النون وتضم الصوت وتميل تدنو مشيرة الى المهدي
والانام الخلق وطراهم الخاطم منصوب على المصدرية والحال المؤكدة بمعنى جميعا
ويوقط ينبه ويقعد بضم حرف المضارعة أي يجعل المنتصب على قدميه قاعدا

وبالعكس كما قال يقيم القعود جمع قاعد ومهول كصبور أى هائل مقزع أوفيه هول
أى خوف وفزع عكس قولهم سيل مغمم كفى الأساس (روى) أبو نعيم عن ابن عمر رضى
الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى رأسه غمامة فيها مناد
ينادى هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وفى رواية للخطيب فى التخصيص المتشابه عن ابن
عمر أيضا يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادى ان هذا مهدي فاتبعوه وقال صلى الله
عليه وسلم ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب الا جاش منها جانب حتى ينادى مناد من
السماء أميركم فلان رواء الطبرانى فى الاوسط عن طلحة بن عبد الله كذا فى الهدية

وقبيل الظهور تبدوا أمور * قتن جنة وخطب جليل

بتصغير قبل اشارة الى تقليل الزمن الذى بين ظهور المهدي عليه السلام وظهور هذه
الفتن الكثيرة التى هى أدل على قرب ظهوره من غير هائلنا فى ما وقع من الفتن التى
ملئت بها التواريخ وما هو واقع الآن مشاهد لا يحتاج لتوريج كل ذلك مصداق
ما جاء به أخبار الصادق الذى لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فى المصابيع
لحمي السنة البغوى روى البيهقي عن أبي سعيد ومعاذ رضى الله عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان هذا الامر بدئ بنبوذة ورجة ثم يكون خلافة ورجة ثم يكون ملكا
عضوا ثم كائن جبريتو عتوا وفسادا فى الارض يستجولون الحرير والفروج والنجور
يرزقون على ذلك وينصرون حتى يلقوا الله (ومعنى الحديث) أنه كان أول الدين نزول
الوحى والرجة ثم كان زمان الخلفاء الراشدين رجعة وشقة وعدل ثم وهن الامر
ضعف وظهر بعض الظلم ثم هو كائن جبرية أى قهرا وعلبة وعتوا وكبروا ومع ذلك
يرزقون وينصرون لحكم الهية (وروى) الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما (خمس
بجمس) أى خمس من الخصال مقابلة بخمس من العقوبات (ما نقض قوم العهد الاسلط
عليهم عدوهم وعند ابن ماجه من رواية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ولم يتقصوا
عهدا لله ورسوله الاسلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما فى أيديهم وما
حكموا بغير ما أنزل الله الافسافهم الفقر ولا ظهرت فيهم الفاحشة الافسافهم الموت

قوله بهذا لا يسكن وقوله الجاش أى تحرك اه منه قوله عضوا بفتح العين أى بعض الناس فيه ويظلم

وعند ابن ماجه الانفسافهم الطاعون والواجع التي لم تكن مضت في أسلافهم
ولاطفقوا المكيال الامنعوا النبات وأخذوا بالسنين) أي عوقبوا بالحب وعند ابن ماجه
ولم ينقصوا المكيال والميزان الأخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان عليهم
ولامنعوا الزكاة الاحبس عنهم القطر زاد ابن ماجه ولولا البهايم لم يخطروا (وروى)
مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بادر بالاعمال فتناكة قطع الليل المظلم يصبح الرجل
فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل أي
بما يعرض ويحدث من متاع الدنيا القليل والبيع هنا لغوى (والمعنى) بادر واوسارعوا
الى الاستغال بالاعمال الصالحة قبل وقوع الفتن المتركة كثيرا كم ظلمات الليل
فتشغلكم عنها وتقعوا في المهالك التي لا طريق للخلاص منها فهي كقطع الليل
بجماع عدم الاهتداء الى المقصود عند وجود كل فتنة قلبوا والعياذ بالله من الايمان
الى الكفر وعكسه في اليوم الواحد فيستحل أحدكم دم أخيه وعرضه وماله تارة
ويحرّمه أخرى (وروى) ابن ماجه والطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه يستكون
فتن يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا الا من أحياء الله بالعلم أي أحياء قلبه به لانه على
بصيرة من أمره أو من كان ميتا فأحييناه وجعلناه نورا يمشي به في الناس كمن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها اللهم أغننا بالعلم وزينا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وجعلنا
بالعافية (وروى) ابن ماجه والبعثي وقال متفق عليه عن حذيفة بن اليمان رضي
الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت أسأله
عن الشر مخافة أن يدركني ٣ قال قلت يا رسول الله انا كافي جاهلية وشر فإني والله بهذا
الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال نعم قلت وهل بعد ذلك الشر من خير قال نعم وفيه
(دخن) بفتحين أي كدورة وسواد المراد أنه لا يكون خيرا بجمعا أي خالصا (قلت وما
دخنه قال قوم يستمنون بغير سنن وهم دون بغير هدي أي يسرون بغير سنن) تعرف منهم
وتنكر قلت فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم) أي يدعون الناس
الى الضلالة وكل ضلالة في النار فسكانهم واقفون على أبوابها (من أجابهم بها قذفوه فيها
قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم قوم من جلدتنا) بكسر الجيم أي من أبناء جنسنا

أى فان دفع الضرر عنهم من جلب النفع وقواه وما دخنه أى سلب كدوره اه منه

أومن أهل ملتنا (ويتكلمون بالسنتنا) أي بالمواظع والحكم (قلت فأتأمر في
 أن أدركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وأمامهم قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا امام
 قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض (يفتح العين) بأصل شجرة حتى يدركك الموت
 وأنت على ذلك اهـ والمراد لو أن تلزم أصل شجرة تعبد الله تحتها (قيل) المراد بالشر
 الأول الفتن التي وقعت عند قتل عثمان رضي الله عنه ومن بعده وبالخير الثاني ما وقع
 في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذين تعرف منهم وتشكر الامراء بعده فكان منهم من
 تمسك بالسنة والعدل ومنهم من يدعو إلى البدعة (وروي) أبو داود عن أبي هريرة
 رضي الله عنه ستكون فتنة صحاء بكاء عجايب من استشرف لها استشرفت له واشراف
 اللسان فيها كوقوع السيف وفي رواية أشد من وقع السيف (والمعنى) أنها كالحية
 العجايب الصماء التي لا تقبل لمعتها الرقي ولا يستطيع أحد أن يأمر فيها بمعروف أو ينهي
 عن منكر بل إن تكلم بحق آذاه الناس فمن تطلع لتلك الفتنة تطلعت له وجرت به إليها
 واطالة اللسان فيها بالكلام أشد من ضرب السيف

جراحات السنن لها الثمام * ولا يلثم ملجرح اللسان

وروي ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قيل يا رسول الله متى تترك الأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر قال إذا ظهر فيكم ما ظهر في الأمم قبلكم قلنا يا رسول الله وما ظهر في
 الأمم قبلنا قال الملأ في صغاركم والقاحشة في كباركم والعلم في رذالتكم بضم الراء قال
 زيد بن يحيى أي إذا كان العلم في الفساق (وروي) مسلم وغيره عن أبي سعيد الخدري
 رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن
 لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان أي أن الإنكار بالقلب
 بان يكرهه ويعزم على تغييره أن قدراً أضعف ثمرات الإيمان وآثاره أو المراد أضعف
 خصال الإسلام وذلك لأن التغيير ليس من الإيمان الذي هو التصديق القلبي فن ترك
 مرتبة من هذه المراتب مع القدرة عليها كان عاصيا ومن تركها بلا قدرة أو يرى المفسدة
 أكثر ويكون منكرا بقلبه فلا ثم عليه وقيل الإنكار باليد ككسر أو إتيان النهر
 وعقاب المتلبس بالنكس

بالقلب خاص بعامة المؤمنين ثم علم أن المنكر اذا كان حراما بالاجماع وجب الزجر عنه
 بشرط السلامة وان كان مكروها نذوب وكذا الامر بالمعروف تنبع لما يؤمر به فان وجب
 وجب وان نذوب نذوب هذا محصل ما أفادوه في حواشي السنن (وروى أبو داود والبيهقي
 في دلائل النبوة عن ثوبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم أن تدعى
 عليكم) بفتح المشقة الفوقية والعين المهملة أى يدعو بعضهم بعضا الى قتالكم (كما تدعى
 الاكلة الى قهقهتها فقال قائل) أى على طريق الاستفهام (ومن قلة نحن يومئذ قال بل
 أتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) بضم الغين المعجمة أى رذال ضعفاء كورق
 الشجر البالى الخاط لرب السيل (ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم وليقذفن
 في قلوبكم الوهن قال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا وكرهية الموت) أى سبب
 الوهن والضعف حب الدنيا الذى هو رأس كل خطيئة ويلزمه كراهية الموت وحب الحياة
 فمن أين يتشجع ويقوى على الجهاد الناشئ من قوة الايمان ولن يجتمع الايمان وحب
 الدنيا فى قلب عبيد (وروى) أبو داود والترمذى عن ثوبان رضى الله عنه اذا وضع
 السيف فى أمى لم يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمى
 المشركين وحتى تعبد قبائل من أمى الاوثان وانه سيكون فى أمى كذابون ثلاثون
 كلهم يزعم أنه نبي الله وانما خاتم النبيين لاني بعدى ولا تزال طائفة من أمى على الحق
 ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله (وللمراد) اذا وقعت المقاتلة بسيف
 أو غيره وخلف السيف لقلبة المقاتلة به وقوله لم يرفع أى يتسلسل فيهم وان قل
 أو كان فى بعض الجهات دون بعض ولا يتقطع وهو مشاهد حتى فى أعراب البوادرى
 وفى الجامع الصغير من رواية الطبرانى عن عبد الله بن عمرو بن أسناد حسن لا تقوم الساعة
 حتى يخرج سبعون كذابا وعند ابن ماجه من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وان بين يدي الساعة دجالين كذا بين قريمان ثلاثين (قال فى فتح البارى)
 أى ممن قامت له شوكة بدت له شبهة وليس المراد من يدعى النبوة مطلقا فانهم
 لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشأه من جنون أو سوداء (وروى) البخارى عن
 الزبير بن عدى قال أتينا أنس بن مالك فشكلنا اليه ما نلقى من الحجاج فقال أصبروا فإنه

وقوله الاكلة بفتح الحاء جمع
 رط
 هـ
 هـ

لا يأتى عليكم زمان الا والذي بعده شرفه حتى تلقوا ربكم سخطه من نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث كما قالوا محمول على الاغلب والاكثر فلا يشك من زمن عمر بن عبد العزيز بعد زمن أخواله من بني أمية وزمن المهدي وعيسى عليهما السلام (وروى أبو داود وابن ماجه عن أبي أمية الشعباني قال سألت أبا نعلبة الخشني فقلت يا أبا نعلبة كيف تقول في هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل أثمروا ٣ بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاططا عاهوى متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأى برأيه) أي من غير نظر الى الكتاب والسنة واجماع الامة والقياس على أقوى الأدلة وترك الاقتداء بواحد من الائمة الاربعة بل يستحسن به قوله ويكون مقى نفسه ولا يرجع الى العلماء فيما فعل (ورأيت أمر الأيدان للكب) أي رأيت الناس يعملون بالمعاصي ولا قدرة لك على ردّهم وخص اليسدين لان الدفاع به - مانعاً لبا وفي رواية الترمذي لا بد لك به بموحدة مضمومة أي لا فراق لك عنه أي رأيت أمراً يعيل اليه هو لك ونفسك من الصفات الذميمة فان أفت بين الناس فلا محالة أن تقع فيه (فعليك خويصة نفسك ودع عنك أمراً عواماً) أي اعتزل الناس حذر من الوقوع في المعاصي والخويصة بضم الخاء المعجمة وتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة يريد بها حادثات الموت لانها تختص كل انسان وضغرت لاحتقارها في جنب ما بعد - ذه من البعث والعرض والحساب وقيل أن يلزم ما يخص نفسه من أمر معاشه ومعاذته فان من ورائكم أيام الصبر صبر فحين على مثل قبض على الجرلة امل فيهن أجر خسين رجلا يعملون مثل عمله زاد أبو داود قال أجر خسين منهم قال أجر خسين منكم) واعلم أن مجرد زيادة الاجر لا تستلزم الافضلية المطلقة فلا ينافي افضلية الصحابة رضي الله عنهم مطلقاً على من بعدهم بشهادة الاخبار الصحيحة كخبر خير القرون قرني وخبر ان الله اختار أصحابي على الثقلين سوى النبيين والمرسلين (وفي المصابيح روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يجتالون الدنيا بالدين) أي يطلبونها خداعاً (يلبسون للناس جلود الضأن من اللين) أي من أجل اظهار اللين

أي أمر بعضكم ببعض ونحو قوله ومؤثره بضم الميم وقع التثنية أي مختارة على أعمال الآخرة منه

(ألسنتهم أحلى من السكر وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله أبا يغترون أم على يجترون
 في حلفت لا بعثن على أولئك منهم فتنة تدع الحليم فيهم حيران) قال الطيبي أم
 منقطعة أنكروا ولا اغتارهم بالله بما هاله أياهم حتى اغتروا ثم أضرب عن ذلك وأنكر
 عليهم ما هو أعظم منه وهو اجتاروهم على الله والاجتراء فتعال من الجرأة أى التشجيع
 والانبساط (وروى) الترمذى وابن ماجه عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء قليل ومن الغرباء
 قال النزاع من القبائل الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدى من سنتى أى يعملون بها
 ويظهرونها على قدر طاقتهم فهذا الرجل يصح مهجوراً فى قومه كالغريب وذلك سنة
 الله بأحبائه ولكنه يعينهم والعاقبة للمتقين ولذا أوردنا العبادة فى المهرج كهجرة إلى رواه
 مسلم (قال الرافعى) ان قرئ بدأ بغيرهم فهو ظاهر وقد يسبق الذهن إلى الهمز لانه ذكر
 العود على الاثر والابتداء والعود متقابلان وعلى هذا فالجمله تدأ به محذوف كأنه
 قال ابتداء الإسلام بصحبة القرن الاول غريباً بعده عما كانوا عليه من الشرك وأعمال
 الجاهلية ويعود غريباً بالفساد الناس آخر وظهور الفتن فطوبى للغرباء أى الجنحة
 للمسلمين فى قوله وآخره لصبرهم على الاذى ولزوم الاسلام اه من حواشى سنن ابن
 ماجه (وروى) أبوداود عن أبى موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمتى هذه أمة
 مرحومة ليس عليها عذاب فى الآخرة عذابها فى الدنيا الفتن والزلازل والقتل (والمراد)
 من هذا الحديث والله أعلم اختصاص أمة صلى الله عليه وسلم بعز يد رحمة من الله تعالى
 وأهمها إذا أصيبوا فى الدنيا بشئ يثابون عليه ويكفر به ذنوبهم وليست هذه الحالة لسائر
 الأمم وفى الهدية الندية روى الطبرانى عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تجى فتنة غيرا عظيمة ثم يتبع الفتن بعضهم ببعض حتى يخرج
 رجل من أهل بيتى يقال له المهدي فان أدركته فأتبعه تكن من المهتدين (وروى)
 أبو نعيم فى الحلية عن حذيفة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون
 بعدى فتنة الا حلاس يكون فيه محارب وهرب ثم بعدها أشد منها ثم تكون فتنة كلما
 قيل انقطعت عادت حتى لا يبقى بيت الا دخلته ولا مسلم الا طمته حتى يخرج رجل من

قوله النزاع بعض الثور وتشديد الزاي جمع نازع وهو الغريب كالنزيع اه مصححه

عترق (والأحلاس) جمع حلس بكسر الحاء المهملة ما يسط تحت الثياب فلا يزال تحتها وهو أيضا الكساء الذي يوضع على ظهر البعير تحت القتب أو البرذعة وإنما أضيفت إليها لدوامها لأن الحلس يبقى ملازما فكأنه قال فتنة الدوام أو الفتنة التي هي كالأحلاس في النكد ورة أو الفتنة التي يكون العقلاء فيها أحلاس يوتهم أي ملازمين لها خوفا من الوقوع فيها وقوله فيها حرب وهرب بفتح أو قلها ما وثانيهما أي سلب وفرار أي يفتر بعضهم من بعض لما بينهم من الحاربة وهذا الحديث له شواهد في سنن أبي داود وغيره (تنبيه) القن جمع فتنة وهي الخنة والبلية من قن الفضة كضرب عرضها على النار يعرف جيدها من رديتها وقوله بفتح الجيم وتشديد الميم أي كثرة من الجوم بضم الجيم أي الاجتماع والكثرة والخطب بفتح الحاء المعجمة الأمر صغراً وعظماً كافي القاموس ولنا وصفه الناظم بحليل أي عظيم وفي النهاية الخطب الأمر الذي تقع به المخاطبة والشأن والحال ومنه قولهم جل الخطب أي عظم الأمر

وظلام على السما واجرار * مستطير وكوكب مستطيل

المستطير المنتشر والمستطيل الممتد وبينهما الجناس المضارع وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف واحد بغيره من مخرجه كإهنا ومنه حديث الخليل معقود في نواصيها الخير فإن لم يكن من مخرجه جناس لاحق وفي القول المختصر كالهديّة النديّة عن كعب رضي الله عنه يطلع قبل خروج المهديّ نجم من المشرق له ذنب يضيء

واضطرام يبدومن الشرق نار * تلظى لياليا وتزول

الاضطرام الالتهاب كالتلظى روى البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول أسراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب والترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستخرج نار من حضر موت أو من نحو حضر موت قبل يوم القيمة قالوا يا رسول الله فأنارنا قال عليكم بالشأم (وروى) البخاري ومسلم أن تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل يبصرى بضم الواو وحدة وسكون الصاد المهملة مقصورا مدينة معروفة بالشأم بينها وبين دمشق نحو ثلاث مراحل قاله النووي

قال القرطبي خرجت نار عظيمة وكان بدؤها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعاء بعد الفجر الثالث من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة الى ضحى نهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقريظة عند قاع التنعيم بطريق الحرّة ترى في صورة البلد الى آخر ما قال فراجعوه وهذه غير النار التي تخشى الناس بل هي آية من أشراط الساعة مستقلة كما قاله النووي وهي التي أشار اليها الناظم اذ الحاشرة انما هي بعد المهدي كما لا يخفى

وخسوف بالشام يعجز حرسا * وتوالى زلازل قد تغول

حرسا بفتح الحاء والراء وسكون السين المهملات غنائة فوقية فألف تأنيث مقصورة قرية كبيرة بدمشق في وسط بساينها على طريق حص وحرستا المنطرة من قرى دمشق أيضا بالقوطة في شرقها وحرستا أيضا من أعمال رعبان من نواحي حلب وفيها حصن ومياه غزيرة ورعبان بفتح الراء وسكون العين المهملة في فوحدة قلعة عند حلب كذلك ياقوت وفي القول المختصر والهدية عن بعض التابعين لا يخرج المهدي حتى يخسف بقريظة بالقوطة تسمى حرسا اه والقوطة ينضم الغين المعجمة موضع كثير المياه والاشجار هنالك وقوله وتوالى أى تتابع وتغول بالغين المعجمة أى تاتى الناس بغتة من لا يشعرون

وانحسار الفرات عن جبل من * ذهب كم وكم عليه قبيل

الانحسار الانكشاف صدرا انحسر مطاوع حسر كضرب ونصرة قول حسرت الهامة عن رأسى أى كشفها والفرات كغراب نهر الكوفة وكلمة لكثير وعطف عليها مثلها تاكيدا (روى) البخارى ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات أن يحسر عن كزمن ذهب فن خضره فلا يأخذ منه شيئا اه أى لانه مستعقب البلديات وهو آية من آيات الله والبخارى وابن ماجه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتل الناس عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو اه والجمع ممكن (فائدة) روى الحافظ السيوطى فى جامعه عن ابن مسعود رضى الله عنه ينزل

في الفرات كل يوم مناقيل من بركة الجنة أي شئ من بركتها الموقع وذكر المناقل
 للتقريب للاذهان اه وفي معجم ياقوت روى عن علي كرم الله وجهه يأهل الكوفة ان
 نهركم هذا يصب اليه ميزابان من الجنة وروى أن أباعبد الله جعفر بن محمد الصادق
 شرب من ماء الفرات ثم استزاد واستزاد فحمد الله وقال نهر ما أعظم بركته ولو علم الناس
 ما فيه من البركة لضربوا على حافتيه القباب ولولا ما يدخله من الخطائين ما انفس فيه
 ذوعاهة الابراء اه وفي الهدية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل عند كنزكم هذا
 ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق
 فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ثم يحجى خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو جوا
 على الثلج فانه خليفة الله المهدي رواه أحمد بن حنبل والباوردي عن ابن مسعود

وطول القرن العجيب المرائي * ذى السنين التي دهاها المحول

لعله أراد بالقرن نجما يطلع كهيئة القرن أو المراد قرن من الشمس أي خصلة منها بادل
 ما في القول المختصر روى أنه لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس اية وعلى هذا
 فقول ذى السنين ظرف لما يطلع أي ظهور القرن في ذى السنين ويحتمل أن يراد بالقرن
 من الزمان وفيه أقوال كثيرة أشهرها أنه مائة سنة ولعلنا رأينا بعضها وأخر القرن
 وأوائل هذا القرن وعلى هذا فذى يعني صاحب نعت للقرن أي القرن صاحب السنين
 أي المشتغل على السنين التي دهاها ما أصابهم من المحول بضم الميم جمع محل بسكون
 الحاء المهملة وهو الجلد والمرائي جمع مرأي كتنظرونا ومعنى أي محل الرؤية وجمع
 المرائي باعتبار تعدد الرؤية أو الرائي له فكأنه كلما روى ظهر منه مرأي غير الأول
 (روى) ابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي على
 الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن
 وينطق فيها الرويبضة قيل وما الرويبضة قال الزجل التافه ينطق في أمر العاقلة اه
 ومعنى خداعها أنه يكثر فيها المطر ويقل الربيع فقد أطمعتهم في الخصب بالمطر ثم
 تخلفت وقيل الخداعة القليلة المطر من خدع الريق إذا جف والرويبضة تصغير الروبضة
 وهو العاجز الذي ربح عن معالي الامور أي قعد عن طلبها وتاوه للبالغة كذا في النهاية

ونداء من السماء بأن الحق في آل أحمد ما يحول
ونداء الشيطان في الأرض أن في * آل عيسى أو غيره لا يزول

ما يحول أي لا يتحول ولا ينتقل وقوله أو غيره وهو العباس كما جاء في رواية أي يقول
ذلك الشيطان لتخرج النصارى أو العباسيون فيقاوموا المهدي وتظهر القتن

ولنصف من شهر صوم ترى الشمس * س بوصف الكسوف حقا تحول
ولا ولا يخسف الطوس أو يخسف فيه ثنتين فيما نقول

الطوس بفتح الطاء وسكون الواو والقمر من طاس يطوس كقام يقوم إذا حسن وجهه
وفي مختصر التذكرة عن شريك أن الشمس تنكسف مرتين في رمضان قبل خروج
المهدي اه وفي القول المختصر لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض
تنكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه وذ كر رواية
أخرى أن القمر ينكسف في رمضان مرتين انتهى ولا تعارض بين هذه الروايات لمن تأمل

وبشوال اتحاد وفي تلويه كرب يليه حرب طويل
ثم نهب الحاج والقتل فيهم * بمعنى فالدماء ثم تسبيل
ثم نقضي خليفة فيطول الخلف فيمن له الأمور تول

يشير بقوله وبشوال وفي تلويه تلبية تلوي بكسر التاء أي تاليه إلى ما ذكره ابن حجر روى
أنه يبايع في الحرم بعد أن تسبقه قن وحروب في رمضان وما بعده إلى ذي الحجة فينهب
الحاج بمنى ويكثر القتل حتى يسيل الدم على الجمره ويهرب صاحبهم المهدي فيبايع بين
الركن والمقام وهو كاره بل يقال له ان لم تفعل ضربنا عنقك وذ كر رواية أخرى يحج
الفاص ويعترفون على غير امام فتثور القبائل بمنى فيقتلون حتى يسيل الدم على العقبة
فيغزعون إلى خبر المهدي فيأوتوه وهو ملصق وجهه إلى للكعبة يبكي فيقولون هلم
فلنبايعك فيقول ويحكم كم من عهد نقضتموه وكم من دم سفكتموه فيبايع كرها فإذا
أدركتموه فبإيعزه فأنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء اه وفي الهدية النديقة من
رواية تعميم بن حماد عن شهر بن حوشب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله اتحاد أي اقتراد أه منه .

في ذي القعدة تحارب القبائل وعامد ذئب الحاج فتكون ملحمة بين حتى يهرب صاحبهم فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره نيابته مثل عدة أهل بدر يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض وأشار بقوله ثم يقضى بالبناء للفاعل أي يموت خليفة الخ إلى ما رواه أبو داود عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأبته ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام الحديث وفي القول المختصر يكون قبله قن ثم يجتمع جماعة على رجل من ولده على كرم الله وجهه ليس له عند الله خلاق فيقتل ثم يموت فيقوم المهدي اه وفي الهدية عن علي كرم الله وجهه يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيتي فيقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت وفيها أيضاً من رواية ابن أبي شبة عن عاصم بن عمر الجعفي موقوفاً في الحرم ينادي مناد من السماء ألا انصفوا الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا

فيقوم المهدي من جهة الغرب * بأوال الشرق ردؤه جبرئيل
فهو سور على المقدمة الغرباً وسور الراء ميكائيل
والأمير الانسي مع جبرئيل * صاحب الخرطوم الولي الخليل
فهو عز المهدي ناصر المنصور محبوبه قنم الخليل

الردء بكسر الراء المعون ومقدمة الجيش بكسر الدال التي تتقدم قدامه والراء الخلف بفتح أولهما ويكون بمعنى قدام فهو من الأضداد وأشار بأوال اختلاف الروايات ففي بعضها يقوم من جهة الغرب الأقصى وأورد حديثها القرطبي في التمهيد وقال ابن حجر واليهيوطي لأصل له كما هو وفي بعضها يقوم من جهة الشرق وأحاديثها كثيرة في السنن ويمكن الجمع على تقدير صحة حديث القرطبي بأن له قومتين بدليل أنه يبايع مرتين وفي الثانية يكون كارهاً كما يأتي وفي الهدية عن حذيفة رضي الله عنه أن المهدي يبايع بين الركن والمقام ويخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل على مقدمته وميكائيل على ساقته يفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحش والحيتان في البحر ونحوه

قوله ويمثل يوزن يقتل وينقل للبالغة أي ينقل بالقياس اه منه

١ قوله العرائس العريم وعين مهدي تخرج كوا هو قاله الشعر من قولهم أرض معز الانبات بها وقد تخرج بالفراء في نسخ مختصر التذكرة

في القول المختصر (وروى) الترمذي لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد اطول الله ذلك اليوم حتى يليه - رجل من أهل بيتي تكون الملائكة بين يديه الحديث وورد أن الله تعالى يمده بثلاثة آلاف من الملائكة كل في رسالة الصبان وفي الجامع الصغير من رواية الامام أحمد وابن ماجه المهدي من أهل البيت يصلحه الله في ليلة أي يصلحه للإمامة والخلافة فجاء كذا في انجراح الحاجة على ابن ماجه وقال المناوي قيل انه يصير متصرفا في عالم الكون بأسرار الحروف وصاحب الخرطوم هو الذي ذكره القرطبي في التذكرة فقال في أثناء حديثه ويكون على مقدمة عسكره صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة المعراء ١ وصاحب المهدي وناصر دين الاسلام وولي الله حقااه وجاء في بعض الروايات تسميته ففي رسالة الصبان عن السيوطي ان على مقدمة جيشه رجلا من تميم خفيف اللحية يقال له شعيب بن صالح وفي القول المختصر عما قبل المهدي أميرافريق اثنتي عشرة سنة ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلا ثم يسير مع المهدي ويطيعه ويقاتل عنه

وله بيعتان الأولى ببغداد * والأخرى بمكة فتعول
واسبق الأولى يرى كاره الأخرى فيلني كأنه مستحيل
ولا ولاهما يشير حديث الشرب فافهم وقس على ما أقول

يعني للمهدي بيعتان تشبه بيعة بفتح الموحدة وسكون التحتية اسم من المبايعات التي هي عبارة عن المعاهدة وهي المعاهدة كأن كل واحد منهما باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصه نفسه ودخله أمره قاله في النهاية والاولى بدرج الهرمزة بعد أي تحصل في أول أمره وهي التي تكون بالمغرب على ماهر والاخرى بدرج الهرمزة أيضا تكون بمكة بين الركن والمقام كاهر وقوله فتعول أي تشتد وتتفاقم وقوله فيلني بالفاء أي يوجد كأنه طالب لا قاله أي رفع البيعة المذكورة وقوله وقس على ما أقول أي وحديث الشرق يشير لا خراهما وقد ذكر حديث البيعتين القرطبي وغيره

وببغداد بين مكة والغراء أيدهي بالخيف جيش ضلول

للبيداء بفتح الموحدة والمد أرض ملساء بين مكة والغراء وهي المدينة الشريفة لكنها

الى مكة أقرب وكل مفارقة لاما فيها فهي يبداء كما في ياقوت ومن أسماء المدينة أيضا طابة وطيبة يفتح فسكون وطيبة كسعدة والمطيبة كعظمة والحاربة والمجورة والحبيبة والحبيبة كما في السان عن ابن بزي والضلل كصبور كثير الضلال والقي

ثم بعد الاخرى يسير الى الشأ * م فيغزو كلبا ومن تستميل

أي ثم بعد البيعة الثانية يسير الى بلاد الشام فيغزو قبيلة كلب وهم أخوال السفيناني ويغزو القبائل التي تستميلهم وتجلبهم اليها وأشار بهذا البيت والذي قبله الى الحديث الذي رواه أبو داود وغيره عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هازبا الى مكة أي كراهة لاخذ الامارة أو خوفا من الفتنة الواقعة فيها وهي المدينة المطهرة والمدينة التي فيها الخليفة قال الطيبي وهو المهدي أي بدليل أراد أبي داود هذا الحديث في باب المهدي (فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه ٣ وهو كاره فيسابعونه بين الركن والمقام ويبعث اليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام أي أو لياؤه العباد واحد هم بدل محركاتهم لذلك لانه كلمات منهم واحد بدل بالآخر (وعصاب العراق) جمع عصابة بكسر العين الجماعة من الناس من العشرة الى الأربعين ولا واحد لها من لفظها وقيل أراد جماعة من الزهاد سمهاهم بالعصاب لانه قرنهم بالابدال والنجباء كذا في النهاية (فيسابعونه بين الركن والمقام ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث اليهم بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والحبيبة لمن لم يشهد غنمية كلب فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة بينهم صلى الله عليه وسلم الحديث وفي رواية له كابن ماجه واللفظ للثاني فقالت أم سلمة يا رسول الله لعل فيهم المنكره قال انهم يبعثون على نياتهم أي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون بحسبها قال النووي وفي هذا الحديث من الفقه التباعدين أهل الظلم والتحذير عن مجاساتهم لثلاثه ما يعاقبون به وفيه أن من كثروا دقوم جرى عليه حكمهم في سائر عقوبات الدنيا وقوله ثم ينشأ رجل من قريش الخ هذا الرجل هو السفيناني كما صرح به في روايات بلغت مبلغ التواتر فيسير من معه الى المهدي فيظهر المهدي ومن معه عليهم ويذبح

قوله فيخرجونه أي من بيته ليخذه ما ما كما في القول المختصر وقوله بعثا فسكون العين وفتحها أي جيشا اه منه

السفباني على باب إيليا وهو كان نقله الصبان عن الشيخ المجدولي رجل من ولد خالد بن يزيد
ابن أبي سفبان ضخم الهامة بوجهه أثر الجدرى وبهينه نكتة يضاء يخرج من ناحية
دمشق يفعل الافاعيل ويقتل قبيلة قيس اه وفي التسدكرة ان اسمه عروة بن محمد
السفباني ونقل ابن حجر روايات متعارضة في محل قتل السفباني وقدم منها رواية انه
يذبح تحت الشجرة التي أغصانها الى بحيرة طبرية (ووروى) أبو داود عن حذيفة بن
اليمان رضى الله عنه قال ما أدري أنسى أصحابي أم تناسوا والله ما تر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم من قائد فتنة ٣ الى أن تنقضى الدنيا يبلغ من معه ثلثمائة فصاعدا
الاستماع باسمه واسم أبيه واسم قبيلته

ثم يغزو كفار أندلس ثم فر وفاقوا بكثر التقتيل

حديث فتح الأندلس ذكره القرطبي وهي بفتح الهمزة وضم الدال وفتحها مع ضم اللام
لا غير كلمة أعجمية لم تستعملها العرب في القديم وانما عرفت في الاسلام جزيرة كبيرة فيها
عامر وغامر طولها نحو شهر في نصف وعشرين مرحلة تغلب عليها المياه الحارة والشجر
والثمار تواجه من أرض الغرب بوتوس أفاده ياقوت في معجمه وفروق كعبور لقب
القسطنطينية بضم القاف وفتح الطاء الأولى وانظر القاموس قال أبو تمام

وقعة زعزت مدينة قسطنطين حتى ارتجت بسور وفروق

كانت دار ملك الروم عمرها من ملوكهم قسطنطين فسميت باسمه وفتحت في زمن عثمان
رضي الله عنه قال سيدي محمد الحنفى في حاشيته على الجامع الصغير وسيلكها الفرنج
آخر الزمان ينزلوهم في البحر ويكون السلطان بعمل آخر ثم يفتحها ووزراء المهدي
ويرجعون السلطان فيها ويكون من وزراء المهدي اه ووروى أبو داود وابن ماجه عن
عبد الله بن بسر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين الحممة وفتح المدينة ست سنين
ويخرج المسيح الدجال في السابعة وفي رواية لهما عن معاذ بن جبل رضى الله عنه
الحممة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر قال أبو داود
وحديث عبد الله بن بسر أصح اه أي فهو المرجح على أنه يمكن أن يكون المراد كما قاله

أي داعي ضلالة وباء بدعوه يبلغ صفته والمراد به معناه منه

ابن كثير بين أول المحمة وآخرها ست سنين ويكون بين آخرها وفتح المدينة وهي
 القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر اه مصباح
 الزجاجة (والمحمة) بفتح الميم شدة القتال وموضع الحرب لاشتغال الناس فيها كاشتغال
 لمحمة الثوب بضم اللام بالسدى بفتح السين والدال المهملتين وقيل هو من اللحم
 لكثرة لحوم القتلى فيها وبنينا صلى الله عليه وسلم بنى المحمة فهو وامن هذا واما بمعنى
 الصلاح وتأليف الناس كانه يؤلف أمر الامة (وروى) ابن ماجه في سننه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكون أدنى مسالم للمسلمين بيولاء ثم قال
 يا علي يا علي يا علي قال بآي وأي قال انكم ستقاتلون بنى الأصفر وبقاتلهم الذين
 من بعدكم حتى تخرج إليهم روقة الاسلام أهل الحجاز الذين لا يخافون في الله لومة
 لائم فيفتحون القسطنطينية بالتسبيح والتكبير فيصيحون غنائم لم يصيروا مثلها حتى
 يقتسموا بالاترسة ويأتى آت فيقول ان المسيح قد خرج في بلادكم ألاوهى كذبة
 فالأخذ نادم والتارك نادم (والمسالم) جمع مسلحة وهم قوم ذوو سلاح يحفظون الثغور
 من العدو ولا يطردهم على غرة (وبولاء) بفتح الموحدة وسكون الواو اسم موضع كان
 ينهب فيه الأعراب متاع الحاج وبنوا الأصفرهم الروم لان أباهم الأول كان أصفر
 اللون وهو روم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم وقال النووى نسبوا الى الأصفر بن روم
 ابن عيصو اه نهاية باختصار (وروقة الاسلام) بضم الراء خيار المسلمين جمع رائق من
 راق الشئ اذا صفا كفارهم وفرة وصاحب وصحبة بالضم * وفي الهدية الندية
 كالقول المختصر ان المهدي بفتح رومية يكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها
 ويستخرجون منه اذخار بيت المقدس أى التى أودعها فيه بفتح نصر ويستخرجون
 التابوت الذى فيه السكينة ومائدة بنى اسرائيل ورضاضة الألواح وعصا موسى ومنبر
 سليمان وقضبان من المني الذى أنزله الله عز وجل على بنى اسرائيل أشد بياضا من اللبن
 فيستخرجونه ويردونه الى بيت المقدس اه ونحوه فى التذكرة

ويذل الملك طرافكل * له لاعزه المنيع ذليل
 وله يذعن الانام ويدنو * كل قاص ويعظم التعديل

وتفيض السماء والارض خيرا * لا يضاويه حتى يجرى النيل
ثم يبق حتى يكمل سبعا * أو سواها كما رواه الفحول

بذل الملوكة أي يقهرهم جميعا والعلاء ضم العين المهملة مقصورا الشرف وكذا العلاء
كسحاب والعز القوة والشدة وضد الذل والمنع المانع لحوزته أو المنوع من
أن يناله مكروه وله تدعن أي تخضع وتطيع ويدنو كل قاص أي يقرب منه كل بعيد
وتعديل الشيء تقويمه يقال عدل الحكم تعدى لاسواء وتفيض من أفاض الماء على
نظيره أفرغه والمضاهاة المشابهة ولا يهزمز (في الهدية الندية) قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يخرج خارج من أهل بيتي على ثلاث رايات المكثر يقول خمسة عشر ألفا
والقليل يقول اثني عشر ألفا أماراتهم أم أمت يلقون سبع رايات تحت كل راية منها
من يطالب الملك فيقتلهم الله جميعا ويرد الله إلى المسلمين ألقاهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم
رواه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم أبشر بالمهدي رجل من
قريش من عترتي يخرج في اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما يرضى عنه ما كن السماء وما كن الارض ويقسم المال بالسوية
وعلا قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا فينادي من له حاجة فليأتنا
فما يأتيه الرجل واحد يأتيه فيسأله فيقول آت السادن يعطك فيأتيه فيقول أنا
رسول المهدي اليك لتعطيني ما لا فيقول آت فيختموا لا يستطيع أن يحمله فيلقي
حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمل فيخرج به فينمذم فيقول أنا كنت أجشع أمة محمد
صلى الله عليه وسلم نفسا كلهم دعى إلى هذا المال فتركه غري فبرده عليه فيقول أنا
لا نقبل شيئا أعطيناها فيلبث في ذلك ستا أو سبعا أو ثمانيا أو تسع سنين ولا خير في الحياة
بعده رواه الحاکم في المستدرک عن ابن مسعود كما في الهدية وأحمد والباوردي كما
في الصواعق (وروي) ابن عسا كرو غيره عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه يكون في
أمتي المهدي أن قصر عمره فسبع سنين والافثمان والاقتسع تنعم أمتي في زمانه نعمال
ينعموا مثله قط البر منهم والفاجر ترسل السماء عليهم مدرارا ولا تدخر الارض شيئا من
نباتها ويكون المال كدسا (بضم الكاف أي كثيرا محجة كما كداس الحب) يقوم

أ قوله أماراتهم أي علاماتهم التي يتعارفون بها أمت أمت وهو أمر من الامامة نقاؤا لا انصر

الرجل فيقول يا مهدى أعطني فيقول خذ (وروى) أحمد بن حنبل عن أبي سعيد أيضا
 يكون آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير وانما يكون عطاؤه للناس
 أن يأتيه الرجل فيجئ له في حجره (وروى) أحمد أيضا عن جابر رضي الله عنه قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي في آخر الزمان يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض
 نباتها ويعطي المال صحاحا وتكثر الماشية وتكفي الأمم يعيش سبعاً وثمانياً (وروى)
 الخطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما مائة ألف الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان
 فذو القرنين وسليمان وأما الكافران فعمرو ذو بخت نصر وسمل كهنا خمس من عترتي
 فهو المهدي (تنبه) قال ابن حجر ورواية سبع سنين أكثر الروايات وأشهرها
 ووردت روايات آخرتها لفهمها أنه يمكث تسع عشرة سنة وأشهرها وفي رواية عشرين
 سنة وفي أخرى أربعين ثم قال ويمكن الجمع على تقدير صحة الكل بأن ملكه متفاوت
 الظهور والقوة فيحمل التحديداً أكثر كأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو
 هو بالسبع أو بأقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره وقوته وبخو العشرين على أنه
 أمرو وسط بين الابتداء والانهاء اه وقال الصبان في رسالته ورد في بعض الآثار أن
 السنة من سنه تكون مقدار عشرين سنين وأنه يبلغ سلطانه المشرق والمغرب وتظهر له
 الكنوز ولا يبقى في الأرض خراب الا ويعمره وقال سيدي مصطفى البكري في الهدية
 والذي يلوح للسر المنوح أنه يمتد له الزمان ويتسع له الآوان ويبقى في زمن الروح
 وزيراً كبيراً ومشيئاً خطيراً ويمداده الكون في الطول منه والعرض لقوله عز من
 قائل وأما ما يقع الناس فيك في الأرض اه وروى ابن الجوزي في تاريخه عن ابن
 عباس أن أصحاب الكهف أعوان المهدي اه وحينئذ يفسر تأخيرهم إلى هذه الملة
 إكرامهم بشرف دخولهم في هذه الأمة أي وإعانتهم للخليفة الحق كما نقله الصبان عن
 السيوطي وسيأتي أن أصحاب الكهف يكونون حوارى عيسى عليه السلام ويمجسون
 معه فانهم لم يججوا ولم يموتوا

قوله صحاحا بفتح الصاد يقال صحاح وصحيم ويجوز أن يكون بالضم كطوال في طويل اه نهاية

ثم يأتي المسيح حتى يصلي * خلقه وليكن كذا التفضيل

يعني ثم ينزل عيسى بن مريم في زمن المهدي علي نبينا وعليهما الصلاة والسلام ويصلي

٢ قوله بالاعماق بفتح الهمزة وادق بكسر الباء الموحدة موضوعان يقرب حلب وقوله سبوا بضم السين في رواية الاكثر او بفتح السين وكل صواب اه

خلقهم بيت المقدس أول صلاة ثم يكون السيد عيسى بعدها ماما واقتداؤه بالمهدى في هذه الصلاة علامة على أنه نازل بشريعة تنبينا متبع له كما أفاده ابن حجر ونزوله من عند المنارة البيضاء مشرق دمشق كما رواه الطبراني عن أوس بن أوس الثقفي كافي الجامع الصغير وفي رواية للترمذي وابن ماجه عن النواس بن سمعان ينزل عند المنارة البيضاء مشرق دمشق بين مهرودتين أي لابساحلتين مصبوعتين بورس أوز عنبران واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأ طأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جنان كاللؤلؤ أي عرقه ففي رواية وإن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل ولا يحل لكافر أن يجدر مع نفسه إلا مات ونفسه ينهى حيث ينهى طرفه قال الجلال السيوطي قال الحافظ ابن كثير هذا هو الأشهر في موضع نزوله اه وفي الهدية روى الدارقطني في الأفراد والخطيب وغيرهما عن عمار بن ياسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي يصلي عيسى بن مريم خلفه وقال صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي تقابل على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم عند طلوع الفجر بيت المقدس ينزل على المهدى فيقول تقدم يا بني الله فصل بنافقة قول هذه الامه امرأه بعضهم على بعض وقال صلى الله عليه وسلم كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم رواه ابن ماجه والرويان وغيرهما وهو في الجامع أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال العلقمي قال بعضهم يعني أنه يحكم بالقرآن لا بالانجيل وقال المناوي أي والخليفة من قريش أو وامامكم في الصلاة رجل منكم وهذا استفهام عن حال من يكون حيا عند نزول عيسى أي كيف سروركم ببقية وكيف يكون غمهم هذه الامه وروح الله يصلي وراءهم (وروى) مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم ٢ بالاعماق أو بدقيق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا اتصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا من أمتنا قلنا لهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين أخواتنا فيقاتلنهم فيهمز ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا أي لا يلهمهم التوبة ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يقتنون أبدا فيفتحون قسطنطينية فيبنيهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم

الشیطان ان المسیح قد خلفکم فی اهلکم فیخرجون وذلك باطل فاذا جاؤا الشام خرج
 فيمنهاهم بعدون للقتال يسوون الصفوف اذا قمت الصلاة فزّل عيسى بن مريم
 فأتهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانداب حتى يهلك ولكن
 يقتله الله يده فبرهم دمه في حربه (وروى) مسلم وابن ماجه عن أم شريك رضي الله
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقترن الناس من الدجال حتى يلحقوا
 بالجبال قالت أم شريك قلت يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل وجلهم بيت
 المقدس وامامهم رجل صالح فيمنها امامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح اذنزل عليهم عيسى
 ابن مريم فرجع ذلك الامام بنكص يمشي القهقري ليقدم عيسى يصلي فيضع عيسى
 يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فانهم الملك أقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف
 قال عيسى افتحوا الباب فيفتح ووراء الدجال معه سبعون ألف يهودي كلهم ذو سيف
 محلي فاذا نظروا الى الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وينطلق هارباً فيقول عيسى اني
 فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب الدار الشرقي فيقتله فيهرم الله اليهود فلا
 يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي الا أنطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط
 ولا دابة الا الغرقة فانهم من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال
 ا قتله اه والغرقة واحدة الغرقة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح القاف
 فدا لمهملة ضرب من شجر السوء وقيل كبار العوسج ومنه قيل لمقبرة المدينة بقيقع
 الغرقد لانه كان فيه غرقد وقطع أفاده في النهاية

وبالاقصى يقضى ويمكث عيسى * مدة خيرها المديجريل

يعني أن المهدي يموت بيت المقدس على فراشه فجأة ويصلي عليه المسلمون كما ذكره
 القرطبي وغيره ويمكث عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بعده مدة أربعين
 سنة على ما ذكره الحافظ السيموطي في كتابه الكشف من طرق عديدة وقال القرطبي
 رواية أربعين سنة أصح الروايات وهذه المدة خيرها الممتد تجريل أي عظيم (روى)
 البغوي في المصابيح وقال متفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ابو شكن أن ينزل فيكم عيسى بن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب

قوله الا قال يا عبد الله الجبل يبل من قوله الا انطق الله اه منه

ويقتل

ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد وحتى تكون السجدة
الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه فاقروا ان شئتم وان من
أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية أي ليؤمنن بعيسى قبل موته وهو زمان نزوله
فتمكون الله وهي مله الاسلام واحدة ويتم العموم المحمدي باتباع الكل له وقوله ويضع
الجزية أي لانه يحمل الناس على الاسلام أو السيف فلا يبق من يؤذيها الا جواز
أخذها مغبيا بنزوله عليه السلام فعدم قبوله الجزية من شرعا أيضا وفي روايه زيادة
ويترك الصدقة أي الزكاة كثرة المال وغنى الفقراء وقوله حتى تكون السجدة
الواحدة خيرا من الدنيا المراد أن رغبة الناس في زمنه ليست الا في العبادة بحيث
تكون السجدة الواحدة أحب اليهم من الدنيا وما فيها فلا ينافي أن السجدة الواحدة في
ذات ما خير من الدنيا وما فيها بل وردت سبعة واحدة خيرا من الدنيا وما فيها (وفي رواية
وترفع الشهادة والتباعد وتزرع حبة كل ذات حبة) بضم الحاء وفتح الميم مخففة أي ذات
سم كالحمية والعقرب (حتى يدخل الوليد يده في فم الحية فلا تضربه ويكون الذئب في
الغنم كله كلبها وعلما الارض من السلم كإيملا الأنا من الماء وتكون الكلمة واحدة
وتضع الحرب أوزارها وتسلب قريش مله) أي تأخذ قهرها من الكفار لان
المهدي من قريش فيسترد ما أخذه الكفار (وتكون الارض كقافور الفضة) بالثلثة
المضمومة قبل الواو أي كخوان أو طست الفضة ومنه قيل لقرص الشمس قافورها
(تنبت نباتها بعد آدم حتى يجتمع النفر على القطف) بكسر القاف أي العنقود (من
العنب فيشبههم ويجمع النفر على الرمانه فتشبههم) وفي المصابيح روى ابن الجوزي
في كتاب الوفاء عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن
مريم الى الارض فيترجح ويولد له فيمكث خمسا وأربعين سنة ويدفن معي في قبري فأقوم
أنا وعيسى من قبر واحد بن أبي بكر وعمر أي من مقبرة واحدة وعبر عنها بالقبر لقرب
قبر من قبره فكانهم في قبر واحد وهي الحجرة الشريفة وفي السيرة الحلبية أنه
يترجح بامر أم من جذام قبيلة باليمن ويولد له ولدان يسمى أحدهما محمدا والآخر موسى
وان مدة مكثه سبع سنين على ما في مسلم وبها يكون مدة حياته في الارض أربعين

لتبينه وهو ابن ثلاثين سنة ورفعوه وهو ابن ثلاث وثلاثين اه قال القرطبي وروى
 اسمعيل بن اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يمر عيسى
 ابن مريم بالروحاء) بفتح الراء وسكون الواو وموضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين
 ميلا من المدينة كما في القاموس (حاجبا أو معقرا أو ليجمعن الله بين الحج والعمرة ويجعل
 الله حواريه أصحاب الكهف والرقيم فيمرون معه حججا فاقنهم لم يحجوا ولم يموتوا اه
 وفي الجامع الصغير من رواية الحاكم في مستدركه عن أبي هريرة رضي الله عنه ليهبطن
 عيسى بن مريم حكاه دلا واما ما مقسطا وليس كذلك (فما) بفتح الفاء وتشديد الجيم أى
 طريقا واسعا (حاجبا أو معقرا أو ليأتين قبري حتى يسلم عليّ ولا ردن عليه السلام) قال
 القرطبي وروى الحكم الترمذي في نوادر الاصول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال والذي بعثني بيده أو والذي بعثني بالحق ليجدن ابن مريم في أمي خلفا من حواريه
 وفي رواية ليدركن المسيح من هذه الامة أقواما منهم لئلا يكفركم أو خير منكم ثلاث مرات
 ولن يخزي الله أمة أنا في أولها والمسيح في آخرها اه وفي رواية لابن عساكر عن ابن
 عباس رضي الله عنهما كيف تم لك أمة أنا في أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي
 من أهل بيتي في وسطها ورواه أبو نعيم في أخبار المهدي عن ابن عباس أيضا باسناد
 حسن كما في الجامع الصغير قال المحقق ابن حجر والمراد بالوسط قرب الأخر حتى
 لا ينافي بقية الروايات المصرحة بأنه آخرها ولتقدمه بسيرة على عيسى وصف بأنه آخر
 اه ولا ينافي ذلك أيضا ما في فتح الباري من رواية نعيم بن حجاج في القتن من طريق أرطاة بن
 المنذر أحد التابعين من أهل الشام أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرته
 وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصديقي عن أبيه عن جده
 مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه اه أى ليس بأقل
 منه منزلة فيعدل مثل عدل المهدي وهو كما في رسالة الصبان رجل من أهل اليمن وهذا
 الحديث في الجامع الصغير من رواية الطبراني وقال انه حديث حسن وهو أيضا في الهدية
 الندية من رواية أحمد بن حنبل وأبي نعيم عن أبي سعيد ومن رواية الطبراني وابن منده
 عن قيس بن جابر وهذه الروايات تدل على أنه المراد بعماراه البخاري عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه قال شارحه هذا كناية عن انقيادهم اليه ولم يرد نفس العصا وانما ضربهم امثلا لطاعتهم له واستيلائه عليهم ثم قال واستشكل بانه كيف يكون في زمن عيسى من يسوق الناس بعصاه والامر اذ ذلك انما هو لعيسى وأوجب مجواز أن يقيم عيسى نائبا عنه في أمور مهمته عامة انتهى ولا ينافي ذلك أيضا ما نقله الحق في القول المختصر عن ابن عمر رضي الله عنهما يكون بعد الخبر الجابر يجبر الله تعالى به أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب لان الآخر نسبي فكيف هو لا بعد المهدي لا يمنع كونه آخر حقيقة ثم ذكر روايات متعارضة في تعدد المهدي ومن يلي بعده وقال والذي يتعين اعتقاده مادلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر ومن نزول عيسى في زمنه والمذكورون قبله لم يصح فيهم شيء وبعده أمر اصالحون أيضا لكن ليسوا امثله فهو الآخر في الحقيقة

فعلى كل السلام وآله * لو بكل لنايم الوصول

لولتني وآه ابد الهمة كلمة توجع ٣ وأما واه ا ف كلمة تلهف ومنه حديث أبي الدرداء ما أنكرتم من زمانكم فيما عيرتم من أعمالكم ان يكن خيرا فواها واه واه وان يكن شرا فآها آها وقيل ان واه استعمل للتوجع أيضا كما أنها توضع موضع الإعجاب يقال واه واه له أي عجباه أفاده في النهاية (قلت) ويحتمل الثلاثة ما جاء في رواية أبي داود عن المقداد ابن الاسود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن جنب الفتان السعيد لمن جنب الفتان السعيد لمن جنب الفتان وكنى السعيد من اجتناب الفتان وكنى السعيد من اجتناب الفتان وكنى السعيد من اجتناب الفتان فواها ولا يخفى ما في هذا البيت من أنواع البديع حسن الختام حيث أتى فيه بما يشعر بالتام اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة انك أهل التقوى وأهل المغفرة بجاء نيك ورسولك صلى الله عليه وسلم

عليه وعلى آله وصحبه وسلم (قال الشارح حفظه الله) تم تبينه

ليه الاربعاء السابع عشر من جادى الثانية عام

ثمان بعد ثمانمائة وألف هجرية

التوجع مصدر فوجعت افلان اذا رثت له ورققت والتلف التمسر والاعجاب بالشيء استقامته واستطابته اه منه

وحيث طعمت من ذلك اللحم الطري والارز الشهى والقطر الهني وتعطرت
 بعطره الذكي وطربت من ألحان الناعم والصلاح والبالغم
 فلتناول من هذه الخلوة لتعود علينا وعليك بركات بني الزهراء
 وتكون من الشاكرين لمذاتك المائدة لازالت
 فوائدهم موائده علينا عانده ألا وهو العلامه
 (الشهاب الخواني) أعيد به رب المثاني
 من حاسد معاني

ينفسي أفدى الزهر من بضعة الزهرا * وان هم رضوان نفسي فقد عظمت قدرا
 هم الشرف العالي هم أفق العلا * هم رونق الدنيا هم رونق الأخرى
 هم القوم ان جادوا أجادوا وان سطوا * أبادوا وان قالوا أفادوا فهم أدرى
 هم القوم يستسقى الغمام بوجههم * هم الفرج الأدنى لمن جامع مطرا
 هم الدين والدنيا المعرى هم هم * فقل فيهم ماشئت لا ترهبين نكرا
 وعال بهم من شئت ان ذكروا العلا * وفاخر بهم من شئت ان ذكروا الفخرا
 غصون رسول الله دوحه عزهم * ومن مثل خير المرسلين أبي الزهرا
 بدور سمت عن شمس أكرم مرسل * أناروا دياجي الكون بالطلعة الغزا
 وبالبر والتقوى وبالعلم والندى * وبالعلم والفتوى وبالذكروا الذكري
 وبالبحر من تلك السمائل والخلي * وبالفتر من تلك المعالي فما أسرى
 بها ليل زهر طاهرون أكارم * غطاريف غزذكرهم ينطف العطر
 نسائم أبحار اذا نشرها الهوى * بحاججة اذا أبطلوا النكرا
 رياحين أزكى الخلق أزهار روضه * أشعة ذات النور أعراقه الزهرا
 فأقسم لو ذرت علاهم على السما * مكان الدراري لاستحال الدجى ظهرا
 وأقسم لو أن السهنا في خفائه * تنظم في مدحهم لغندابرا
 وأقسم ان العرش أصفى لمدحتي * لهم طربا فاهتز واعتر واقترأ

قوله شفاء بفتح الشين المعجمة وتسكون النون فتفاء تشبيه شفاء وهو القربط حتى الآن ذن العزوف وهذا تلخيص لحديث الحسن والحسين

إذا العرش أصغى حين أذكر ملاحمهم * فلا غرو فالسبطان شفاء لا تكرا
وفي الملا الأعلى إذا شاع ذكرهم * فلا تحصر البرهان في آية له الأسرا
أليس على كرم الله وجهه * كلباء ناعنه بطرق السما أدرى
سل الشمس عنه فهي تعرف فضله * ماذا ترجعت حتى غدا ففضي العصر
وسل جنة الفردوس يوم ازدهت وقد * بني بالتي سادت نساء الوري طرا
أنى الوحي أن تجلي عروسا لحيدر * فيما شرفا أضحي به الكون مقرا
فأكرم به صهرا به يفخر العلا * على كل فخر ثم أكرم به صهرا
وناهيك أن المصطفى قال صلبه * لذريتي مأوى فأعظم به باشرى
ليهن بنيه المجد نظمهم كذا * نبي الهدى فاطم وحيدر والزهر
بنفسى أهل البيت من مثلهم علا * وههم في عيون المجد نور قد افترا
ومن هذا يساوى أو يقارب بضعة * لهم تنتهى العلياء والرنة الكبرى
محبتهم باب الرضا ورضاهم * يسام بأرواح المحبين لو بشرى
بمدحهم جاء الأمين فأصبحت * عشورا توذى كلما قارئ يقرأ
وجبريل أخشى أن يغتار مدحتي * لهم وهي منه لا تجي ريشة خضرا
جبريل سباق لمدحتهم ومن * لجبريل أذساس البراق لدى الأسرا
كذلك جبريل غدا من ذوى الكسا * كسبطن رسول الله يارفة كبرى
فيا أهل بيت المصطفى أنا عبدكم * على قد وامن حيا طمكم سبرا
فأتم ذوو الجاه الوجيه وكم * بكم جبر الرحمن ياستلنى كسرا
ألسن تنار من نظام محمد * فمن مثله نظما ومن مثلكم نثرا
لعمري هذا المجد والعز والعلا * وأرق مراقى الفخر والشرف الأسرا
فيا أيها الساعي ليمعوج مدحهم * رؤيدك لا تستطيع أن تطمس البدرا
ويامن يعاديهم لقرط شقائه * تتمع قليلا أنت في سقر الحجر
ويامن يواليهم ويحفظ دهم * ويكرم مثواهم هنيئلك البشرى
فلا بد يوم العرض تسمع قائلا * تفضل تفضل فادخل الجنة الخضرا

يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة البهية بيولا قمصر المعزية الفقير الى
الله تعالى محمد الحسين أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني -

بحمد الله تم طبع هذا الرسائل التي هي لبلاغ قاصدها جميع الآمال أنفع الوسائل
طراز بيان الصنع الاوحد ونتيجة بيان العلم المفرد علامة هذا الزمان وصحبان هذا
الآن المتحلي من حلي الكمال بأزيتها المخلوق من مكارم الاخلاق بأحسنها الاستاذ
الافضل الشيخ أجد الحلواني الشافعي أطال الله بقاءه وأدام النفع به آمين أحسن
حفظه الله في تنسيقها وأجاد أيده الله في تحقيقها ولا سيما القطر الشهدى في
أوصاف المهدي فإنه عقد جمع من علامات السيد المهدي دررا ومن شمائله غررا
وقد تضوق طيبه وأزهر رطيبه بما شرحه به العلامة المتقن وعلقه عليه الالهي
المتقن الاستاذ الفاضل والهامام الكامل السيد محمد بن محمد البليبي الشافعي
أحد الفضلاء المحققين بهذه المطبعة شكر الله لهما هذا الصنع الجميل وجرأهما عليه
الجزاء الجزيل على زمة ذى الهمة السنية والاخلاق البهية حضرة مصطفى افندي
يوسف البشكار الدمياطي * بالمطبعة الكبرى العامرة بيولا قمصر القاهرة في ظل
الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبة البهية التوفيقية حضرة من أجرى
أمور رعيته على نهج السداد فبلغوا من الثروة والرفاهية غاية المراد وسلك في اصلاح
أحوالهم سبيل الرشاد أدم الله لهم سددته ملتئم الشفاء ومأمن كل خائف أوواه وأطل
بقام حضرات أنجاله الكرام وأشباله الفخام لمخوذا هذا الطبع اللطيف والشكل
الطريف بنظر من عليه جمال أخلاقه بمزيد اللطف يثني حضرة وكيل الاشغال
الأديبة محمد بك حسنى وكان تمام طبعه وكما ينعه في أوأخر جرب الفردسنة
١٣٠٨ من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين
كما ذكره اذا كرون وغفل عن ذكره الغافلون

ولما أسفر بدها وأيتع زهرها قزظها الاستاذ الأديب والعلامة الأريب
الشيخ طه محمود قطرية أحد المحققين بهذه المطبعة مؤرخا عام طبعها فقال

قلبي مع الغيد يذهب * في حبهم كل مذهب
 ولا تحبني قد عناه * ما قد عناني وأعجب
 اذا طربت لشوق * أراه للوم يطرب
 بودلو كنت أسلو * ذات البنان الخضب
 وليس في القلب حظ * لغيرها الدهر يطلب
 مستي ينال رضاها * قلبي ومن شاء يغضب
 وكم لها أترضى * وكم لها أتحب
 والناس طرا أراهم * إلها على تائب
 في حبها خطبوني * ولخطها السهم صوب
 يا قلب خلت الأمانى * فضرعها ليس يحلب
 ولا نعتاب صديقا * أي الرجال المهذب
 ترجو من الطين صفوا * في كل حال ومشرب
 ان كنت تسقى ودادا * حلوا المذاق محجرب
 فارغب الى الحلواني * من عنده الفضل يرغب
 ألا ترى ما حبا أنا * مما به تنأذب
 وكم له من كتاب * في صفحة القلب يكتب
 فأجد الغيث نفعا * وأجد الليث يرهب
 وهو الامام المبرجى * وهو العذيق المرحب
 حدث عن الجريمان * أطل مدحا وأطنب
 فاقصصا رالك الاله قصور فاربع أو انصب
 وذى رسائل عنه * لم تمنع فيها وتعب
 أغنت عن الأرزلاء * جاءت بشئ محب
 وعصبت في تراث * فتي عن الشهد يحجب
 وحبر بليس مولى * شهم الى الخير يدأب
 أضاف للقطر عطرا * حلى وحل المركب
 والقطر حلو ولكن * بالعطر أحلى وأنسب

شرح به الكرب يجلي * والشرح للصدر يجلب
 حوى أحاديث صدق * تنبيك عما تغيب
 يا حبذا شرح هاد * مهدي قلب مهذب
 حليف علم وفضل * لبضعة السبط ينسب
 فاجدد إلهمك واشكر * يداجبت خير مطلب
 واسمع لتاريخ طبع * في بيت شهير مطب
 رسائل الخواص * تهدي من الشهد أطيب

سنة ١٣٠٨ ٣٠١ ١٣٦ ١٩٤٠ ٣٢٢

وقرظها أيضا الاستاذ العلامة الفاضل الشيخ محمد أبو خضير
 الفارس سكوري الملقب بالروض مؤرخا فقال

رسائل مولانا الشهاب قد ازدهت * وبالطبع فيها للفنون وسائل
 فبادر إليها واقطف زهر روضها * وأرخ زهت بالطبع تلك الرسائل

سنة ١٣٠٨

وقرظها مؤرخا أيضا الأديب الذكي والقطن الأملعي من شهرة فضله عن
 مدحه تغنى حضرة محمد أفندي فني مترجم مجلس النظار سابقا فقال

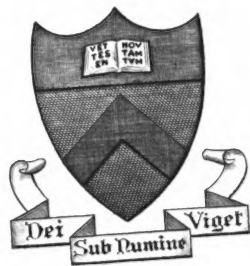
للسيد الأستاذ أحمد من يرى * تأليفه في مصر كادر التنظيم
 وهو الخليجي الإمام أبو التقي * وضع الكلام بحكمة موضع الحكيم
 مجموع آداب نجس رسائل * تحكي برقتها محادثة السديم
 من لطفها بالطبع قلت مؤرخا * هذي رسائل ودكم طب كالنسيم

٧١٥ ٣٠١ ١١٧٠ ٢١١

سنة ١٣٠٨



Library of



Princeton University.



32101 077781191